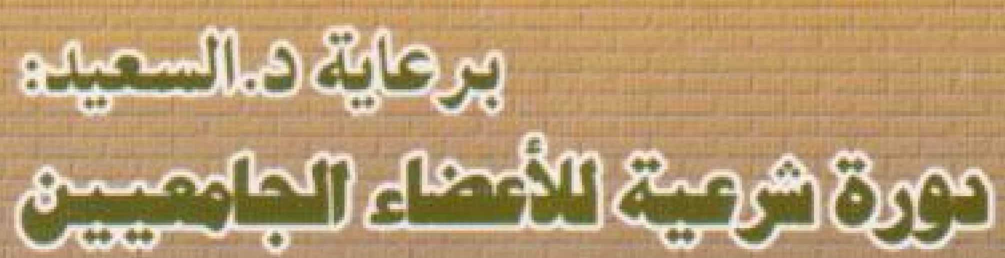


نشرة داخلية تصدرها إدارة العلاقات العامة والإعلام بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

السنة السابعة - العدد ٣٧ - ذو القعدة / ذو الحجة - ١٤٢١هـ



الشيخ ابن عثيمين:

هذه شروط إيقاف قائد السيارة الذي تركب بجانبه امرأة

الشيخ السميري:

الآمرون بالمعروف مستثنون من إضلال إبليس

القسم العائلي

تخلو من الضوابط ولا تخلو من المنكرات

ما الذي يحدث في المطاعم العائلية؟!

كلمات سجّلها التاريخ

(لقد شرع الدين الإسلامي لهن من الحقوق التي لا توجد حتى الآن في قوانين أرقى الأمم المتمدنة: إننا لا نريد أن تنبذ المرأة وظائفها الأساسية وتنسى واجباتها الخلقية وتميل إلى التبرج والخلاعة وتدخل في بؤرات الفساد والرذائل، وتدعي ذلك من عمل التقدم والتمدن.

فلا والله ليس هذا التمدن من شرفنا وعرفنا وعاداتنا، ولا يرضى أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان وإسلام أو مروءة أن يرى زوجته أو أحداً من عائلته في هذا الموقف المخزي، هذه طرق شائكة تدفع بالأمة إلى هوة الدمار ولا يقبل السير عليها إلا رجل خرج عن دينه وعقله وعروبته وإننا لا نجد في تقاليدنا الإسلامية وشرعنا السامي ما يؤخذ علينا ولا يمنع تقدمنا في مضمار الحياة والرقي إذا وجهنا المرأة إلى وظائفها الأساسية، وهذا ما يعترف به كثير من الأوروبيين من أرباب الرأي والإنصاف والحصافة).

جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله

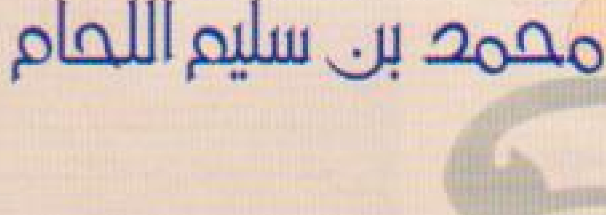
---

* رد جلالته على الداعين إلى اختلاط النساء بالرجال بدعوى تهذيبهن، وترقيتهن، وفتح المجال لهن في أعمال لم يخلقن لها.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ولتكنْ منكمْ أمّةٌ يدْعُونَ إلى الخيرِ ويأمُرُونَ بالمعْرُوفِ ويَنهَونَ عنِ المنكرِ وأولئكَ همُ المفْلحُونَ ﴾





نشرة داخلية تصدرها إدارة العلاقات العامة والإعلام
بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

رئيس التحرير
فهد بن عبد الله البكران

سكرتير التحرير
محمد بن سليم اللحام

محتويات العدد

ردمد: ١٣١٩-٢٩٤٩ / إيداع ١٥/٠٠٣٨



توجه الرسائل باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:
الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - إدارة العلاقات والإعلام
الرياض ١١٤٢٤ - ص.ب ١٤٠٣٣ - هاتف سنترال ٤٠٥٤٤٤٨/١٧٤/١٧٩ - هاتف وفاكس ٤٠٣٨٧٣٥

العدد
إخراج
مؤسسة الدعوة الإسلامية

السلام عليكم

لا أقول وداعاً.. !

إن من أبرز سمات العمل الإعلامي كونه عملاً جماعياً متجدداً قائماً على التفاعل المستمر والمباشر مع الأحداث والوقائع المحيطة: فهو عمل أشبه ما يكون بالقلب النابض في الجسد البشري العظيم.

وعندما تتوفر الأرض الخصبة للعمل مع توفر الإمكانات العصرية الحديثة والإمكانات البشرية المؤهلة يصبح العمل الإعلامي حينئذ عطاءً بل إبداعاً لا مثيل له، ذلك أن العمل الإعلامي عمل جماعي تكاملي.

وأنا في هذه الآونة إذ أستعد لأمتطي ركائبي تجاه خيام أخرى: لأشيد بالسنوات الممتعة التي قضيتها في أروقة هذا الجهاز الحسبي المبارك، التي لو ذهبت أعدد شملها لطال بي المقام إلا أنني أذكر منها:

- التشرف بخدمة هذه الشعيرة العظيمة والتي لا يتخلى عنها المرء بمجرد ترك الجهاز الذي يقوم عليها.
- الأثر الإيجابي والدروس العظيمة التي اكتسبتها فقد كانت هذه الفائدة - ولا شك - أكثر بأضعاف مضاعفة مما بذل مقابلها.
- التعرف على مسؤولين كانوا نعم المرشدين، فقد امتازوا بحسن التعليم والتوجيه بحيث يتجاوز الإنسان قصوره وخطأه ليرقى بالتالي إلى مراتب عالية من الإنتاج والبذل لخدمة هذا الجهاز.
- مصاحبة زملاء بلغوا درجة عالية في العطاء والتفاني والتعاون والمحبة وحسن الخلق والاحتساب.. وغيرها من الثمار العظيمة.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أشيد بتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد ابن عبدالعزيز ورعايته الكريمة لأنشطة الجهاز عموماً والإدارة على وجه الخصوص التي ساهمت - بفضل الله تعالى - في القيام بمهام الإدارة وتخفيف أعبائها سيراً لتحقيق الأهداف المناطة بها.

غير أنني أثق تماماً بأن العمل الصحفي والإنتاج الإعلامي لا يتوقف أو يخبو بذهاب أشخاص معينين بل ربما حل المحل وسد الثغرة من هو أكفأ وأفضل وهذا هو الظن في الخلف القادم بمشيئة الله تعالى، فلا أقول وداعاً ولكن.. إلى لقاء قريب في ميادين الخير والمحبة والبذل لخدمة هذا الدين العظيم.

فهد البكران



معالي د. السعيد:

«ابن عثيمين».. علم بارز وفقده مصيبة للمسلمين



❖ عبّر معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الدكتور عبدالعزيز السعيد عن عميق حزنه وتأثره في وفاة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، وقال في تصريح له لا أظن مسلماً مدركاً وعارفاً لمصالح المسلمين لم يحزن لفقد علم من الأعلام الذي نرجو إن شاء الله في خلف مثلما كان خلفاً لمن سلفه.

وأضاف معاليه أن العلماء في كل زمان ومكان هم المنارات التي يستضاء بها عند الحاجة مؤكداً أنه نقص ومصيبة أصابت المسلمين عموماً ولا سيما مكانته بين عامة الناس وخاصتهم سواء في داخل البلاد أو خارجها، فالفقيد - رحمه الله - بلطافته ولباقته وسعة صدره نادرة من النوادر، فهو ليس من الناس العاديين وإنما رجل يعرف كيف تجلب المصالح وتدرأ المفاسد وكيف يهدي الناس إلى الله بأقوم الطرق ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]، فوفاته بلا شك مصيبة على المسلمين عموماً وندعو له بالمغفرة.

ويضيف د. السعيد قائلاً: إنه مما أعرف عن الفقيد زهده في الدنيا ولما كنت في الجامعة وكان على ملاك المعاهد العلمية أريد أن يُعطى الشيخ مكافأة عن تدريسه في الكليات فأبى أن يقبض شيئاً وقال: لا، يكفيني ما جاء للمعهد عما أقوم به للكليات وذلك قبل انتقاله كأحد أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام.

ودعا د. السعيد الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله الصبر والسلوان مؤكداً أن مصيبته ليست مصيبة سهلة وأن يخلف الله على المسلمين خيراً.

الشيخ الغيث:

الشيخ العثيمين مدرسة في العلم والورع والتواضع

❖ عبّر فضيلة وكيل الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث عن حزنه وألمه لوفاة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - وقال فضيلته في تصريح صحفي لقد تبلغت بوفاة شيخنا وعالمنا الجليل - رحمه الله - وقد حزنت كثيراً على فقد هذا العالم الجليل الذي طبق على الآفاق واسترجعت امتثالاً لأمر ربنا جل جلاله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧].

وقال فضيلته: إن وفاة هذا العالم الجليل حدث جلل، لأن فقد العلماء رزية عظيمة والمصطفى ﷺ في الحديث الصحيح قال: «إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

وحثّ فضيلته العلماء وطلبة العلم أن ينشروا علمهم وأن يعلموا جاهلهم وأن يرشدوا ضالهم وأن يقوموا مقام من رحل من علمائنا لأداء الواجب.

وأضاف: رحم الله عالمنا الجليل وأسكنه فسيح جناته، فقد كان عالماً جليلاً يتسم - رحمه الله - بغزارة العلم وسعة الصدر، كما كان يتصف بالورع والتواضع وطريقته في التعليم وايصال المعلومات إلى أذهان طلابه والمستفيدين والمتابعين، فبرامجه عبر الإذاعة طريقة فريدة. فإن فضيلته - رحمه الله - له طرقه التي أفاد بها طلابه ربما فاجأ أحد طلابه بسؤال مما سبق أن شرحه مما يدفع الطلاب إلى سرعة الانتباه والمتابعة لشيخهم الجليل وليستفيدوا من علمه، وإذا رأى غافلاً أو ناعساً أثناء الدرس فاجأه كذلك بالسؤال ليعيده للانتباه للدرس وربما كلف فضيلته - رحمه الله - بعض طلابه لبحث مسألة ثم الحوار والنقاش فيها في حلقة علمية من حلقاته - رحمه الله رحمة واسعة - ولا شك أن فقد العلماء مصيبة عظيمة، ولكن في علمائنا الأجلاء خير خلف لخير سلف، نسأل الله أن يبارك في حكامنا وعلمائنا وأن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

تقام في شهر ذي القعدة:

دورة شرعية لأعضاء الهيئة الجامعيين

❖ وجه معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد بإقامة دورة شرعية في الحسبة والعلاقات الإنسانية اعتباراً من ٩/١١/١٤٢١هـ بإذن الله تعالى، صرح بذلك مدير عام الإدارة العامة للتوعية والتوجيه بالرئاسة الدكتور محمد بن عبدالله العيدي، وأضاف أن مثل هذه الدورات تركز على توعية وتوجيه الأعضاء المستجدين العاملين في الميدان إضافة إلى مشاركة خريجي الجامعات المعينين على المرتبة السابعة، وأوضح الدكتور العيدي أنه سيكون من بين المحاضرين في هذه الدورة التي ستقام في القاعة الكبرى في الرئاسة بعض كبار المسؤولين بالرئاسة وبعض أصحاب الفضيلة القضاة بالمحكمة الكبرى بالرياض، وأصحاب الفضيلة الأساتذة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومن المتوقع مشاركة أكثر من أربعين جامعياً في الدورة، وأشار د. العيدي إلى عزم الرئاسة إقامة دورة أخرى للحسبة والعلاقات الإنسانية بمشيئة الله في شهر محرم من العام القادم.

واختتم د. العيد تصريحه منوهاً بالفوائد العديدة التي يكتسبها العضو الملتحق بالدورة التدريبية والتي ستعينه بإذن الله تعالى على القيام بمسؤولياته في واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق المنهج الشرعي الذي تسير عليه الرئاسة في ظل التوجيهات والدعم المتواصل الذي تقدمه حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله لجهاز الرئاسة، والمتابعة المباشرة من معالي الرئيس العام د. عبدالعزيز السعيد وفضيلة الوكيل الشيخ إبراهيم الغيث اللذين لا يألوان جهداً في سبيل توفير السبل لرفع كفاءة العضو في الميدان.

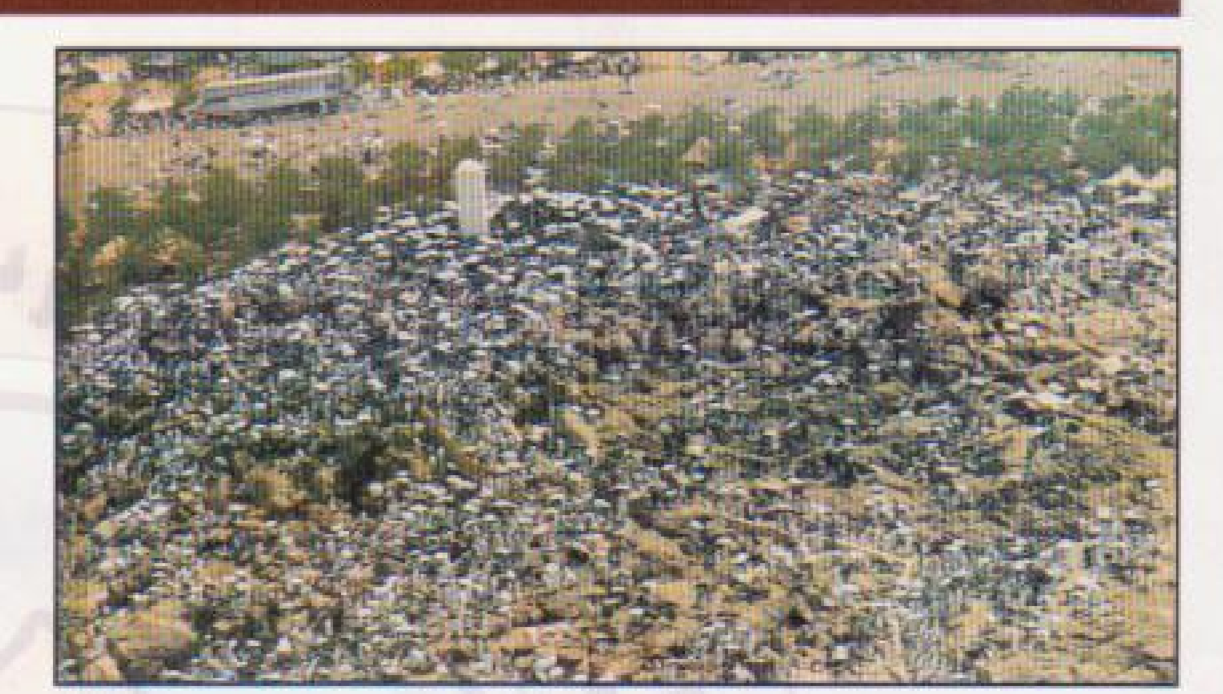






• تحظى بمتابعة مستمرة من الأمير عبدالمجيد والأمير مقرن:

الرئاسة تكشف استعداداتها للحج من خلال فرعي مكة المكرمة والمدينة المنورة



أنهت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر استعداداتها للمشاركة في موسم حج هذا العام ١٤٢١هـ من خلال فرعيها في كل من منطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة، وذلك سعياً لتوعية وإرشاد الحجاج والزوار لأفضل المسالك في أداء المناسك بقدر ما لديها من إمكانات في ظل الصلاحيات الممنوحة لها من قبل ولاة الأمر حفظهم الله.

ففي مكة المكرمة نوّه فضيلة مدير عام الفرع الشيخ جابر بن محمد الحكمي بما يحظى به الفرع من توجيهات ودعم من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة ومتابعة معالي الرئيس العام د. عبدالعزيز السعيد، وقال: إن مشاركة الرئاسة في خدمة الحجاج تنبثق من خلال مراكز الهيئة القريبة من المشاعر والحرم، مبيناً أنها تأتي انطلاقاً من تضافر الجهود لخدمة حجاج بيت الله الحرام ولصيانة حجهم مما قد يخدشه من ممارسات خاطئة قد تقع من بعض الحجاج عن جهل.

وأضاف فضيلته أن التركيز في العمل سيتم على المناطق التي يكثر توافد الحجاج إليها وفي الأسواق والمراكز التجارية وبالقرب من الحرم المكي الشريف، كما سيتم بمشيئة الله إنشاء ستة مراكز مؤقتة في كل من عرفة وجبل ثور، وجبل غار حراء ومقبرة المعلاة ومركز المكتبة، ومركز الجعرانة.

وقال إن هناك لوحات إرشادية تم تزويدها بعبارات إرشادية بخمس لغات لإرشاد الحجاج إضافة إلى عدد من المترجمين بمختلف اللغات الرئيسة مثل الأوردو والإنجليزية والتركية والفرنسية.

من جهته أوضح فضيلة مدير عام فرع الرئاسة في منطقة المدينة المنورة الشيخ عبدالرحمن آل حسين أن الاستعدادات تجري على قدم وساق بتوجيه واهتمام كريم من لدن صاحب السمو الملكي أمير المنطقة الأمير مقرن بن عبدالعزيز - يحفظه الله - ودعم ومتابعة الرئيس العام د. عبدالعزيز السعيد لخدمة ضيوف الرحمن من زوار المدينة المنورة من خلال لجنة إشرافية على مشاركة الفرع لتغطية حاجة العمل التوجيهية في أماكن الزيارة المشروعة والأماكن الأخرى التي يقصدها الزوار من الأماكن التي لا تشرع.

وتستهدف هذه الخطط كافة الأماكن المحيطة بالمسجد النبوي الشريف وما حولها ومقبرتي بقيع الغرقد وشهداء أحد وما حولهما، ومسجد قباء وكافة الأماكن الأخرى التي يذهب إليها الزوار من الأماكن التي لا تشرع زيارتها، وهي كثيرة ومتباعدة ويقصدها الزوار جهلاً واعتقاداً بفضلها ويعتقدون أن زيارتها من أعمال الحج، حيث تصدر منهم أعمال مخالفة لها تأثيرها على العقيدة وعلى الأخلاق والآداب الشرعية.

من جهته نبه فضيلة مدير عام الإدارة العامة للتوعية والتوجيه بالرئاسة د. محمد بن عبد الله العيدي على خطورة المخالفات التي تقع من بعض الحجاج في حجهم.

وخص فضيلته «نشرة الحسبة» ببيان أبرز هذه المخالفات التي أجملها في النقاط التالية:

أولاً: ترك الإحرام من الميقات، والاعتقاد بأن إحرام النساء يشترط فيه لون خاص كالأخضر.

ثانياً: مخالفات تقع في الطواف ومنها: المزاحمة الشديدة عند الحجر الأسود والاعتقاد بأنه شرط لصحة الطواف وتقبيل الركن اليماني وقصده على سبيل التبرك.

ثالثاً: مخالفات تقع في عرفة: مثل الوقوف خارج حدود عرفة، واتجاه بعض الحجاج إلى الجبل أثناء الدعاء وجعل القبلة خلف ظهورهم أو عن أيمانهم أو شمائلهم والمشروع استقبال القبلة لا الجبل، والاعتقاد أنه لا بد من رؤية الجبل والصعود عليه، علاوة على التمسح بالشاخص والتبرك به وتقبيله وإلصاق الجسد به وأخذ بعض الحجارة والأتربة منه والكتابة في جميع اتجاهات الشاخص زعماً منهم أنها للذكرى وإلقاء الصور بجانب الشاخص وبعض الأوراق النقدية وإخفاء بعض الشعر والأظافر تحت حجارة الجبل لاعتقادات باطلة عندهم وهو لم يوضع إلا كعلامة للجبل ليس إلا.

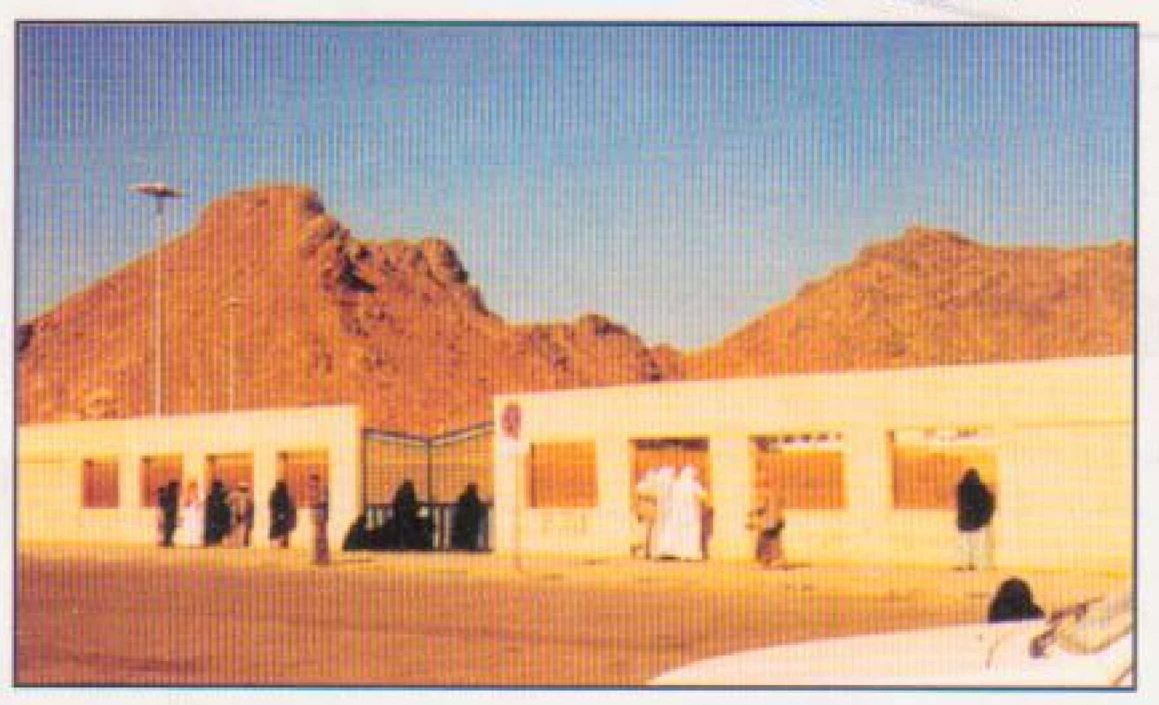
رابعاً: مخالفات تقع عند رمي الجمرات: الاعتقاد بأن هذه الجمرات شياطين يرمونها وهذا خطأ فرمي هذه الجمرات إنما شرع لإقامة ذكر الله.

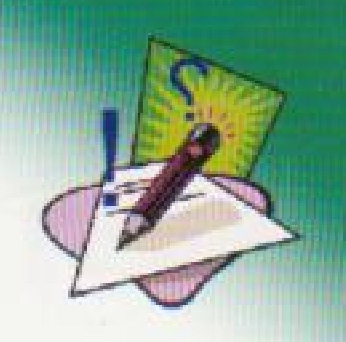
خامساً: مخالفات في طواف الوداع: مثل رجوع البعض القهقري إذا أرادوا الخروج من المسجد بعد طواف الوداع بحجة تعظيم البيت، وتعمد عدم النظر إلى البيت بعد الوداع ولو وقع عليه بصره أعاد الطواف وهذا تنطع وجهل وضرب من الوسوسة.

سادساً: مخالفات تقع في زيارة المسجد النبوي: كالاعتقاد أنها من متعلقات الحج والطواف بقبر النبي ﷺ والتمسح بالحجرة الشريفة ودعاء النبي ﷺ لكشف الكربات، وكل هذا بدعة محرمة، وشرك أكبر مخرج من الملة علاوة على من يقصد القبور كالبقيع وشهداء أحد حيث التوجه بالدعاء للقبور وزراعة الأشجار عليها ودفن فضلات الشعر والأظافر على القبور تحت مدعاة «أن هذا جزء مني وأرجو أن يلحق الكل بالجزء فأدفن في البقيع» وأخذ بعض أوراق الشجر على اعتقاد أن لها فضلاً في الشفاء وقصد المساجد السبعة في المدينة للتبرك.

سابعاً: ما يفعله البعض من قصد الآثار كالمساجد وبعض الأماكن الأثرية للتبرك مثل الصعود إلى جبل ثور للتبرك بالغار وكذلك قصد غار حراء حيث كان يتعبد الرسول ﷺ وهي أماكن مر بها الرسول ﷺ ولا مزية ولا أجر يترتب على المجيء إليها.

واختتم د. العيدي حديثه بالتحذير من بعض الاعتقادات الباطلة ذات التأثير على عقيدة التوحيد كمن فقد شيئاً من متاعه في مكة فهذا دليل - في زعمه - على عودته، ومنهم من يجلب أكفانه إلى مكة لغسلها بماء زمزم، والاعتقاد بأن النظر للكعبة عبادة وغيرها من الأخطاء الشائعة.





مدير فرع الباحة في قراءة للعدد (٣٦):

كنت أتمنى لو خلا العدد من الصور «الفوتوغرافية»!

نظراً لما للتقويم من أثر بارز في حث الخطى للأمام أشواطاً عديدة توصل العمل لحيازة قصب السبق، سعت «الحسبة» إلى استحداث هذه الصفحة تحت عنوان «في رأيي»، حيث خصصت لدراسة العدد السابق سعياً من أسرة تحرير الحسبة للتواصل مع القارئ الكريم ولفتح قناة مهمة بين القائمين على إعداد المادة والمتلقين

ويسرنا في هذا العدد أن ننشر قراءة للعدد (٣٦) وردتنا من فضيلة مدير عام فرع الرئاسة العامة في منطقة الباحة الشيخ حسن بن سعيد الربيعي حيث قال:

عزيزي رئيس تحرير نشرة الحسبة . وفقه الله . لقد اطلعت على العدد رقم (٣٦) من نشرة الحسبة لشهري رمضان وشوال التي تصدرها إدارة العلاقات العامة والإعلام بالرئاسة العامة للهيئة ووجدتها رغم أنها في بداية طريقها، حيث استحدثت منذ زمن قريب إلا أنها وبفضل الله تعالى ثم بجهود الإخوان القائمين عليها قد أجادت وأفادت وعالجت أموراً مهمة وتعتبر المرآة العاكسة والصورة الواضحة لجهاز الهيئة وأبرزت بعض ما يقوم به رجال الحسبة من أعمال في مجال تغيير المنكر قبل وقوعه مما جعلها تحوز على مدح من قرأها وخاصة من المسؤولين وأيضاً كانت رابطة بين الجهاز والأجهزة الأخرى، حيث توزع على بعض المسؤولين، فيطلع المسؤول على أمور لم يكن يتصور أن الهيئة تقوم بها فتنال إعجابه ويستحسنها وقد جاءت منهم خطابات تعبر عن ذلك وبما أن الصحف أو المجلات جزء من الإعلام وتخدم ما أنشئت من أجله إن خيراً وإن غيره، وأقل ما نقول عن هذه النشرة إنها عربون صداقة مع الآخرين وعلى ما بذل فيها من جهود تذكر فتشكر بدءاً بفكرة الإنشاء ومروراً بالمواضيع وختاماً في ثوبها الجديد الذي يغيّر لها بين الحين والآخر إلا أنها ما زالت محتاجة إلى اتساع يشمل مواضيع أخرى كإبراز ما يقوم به رجال الحسبة من أعمال جليلة وتبيان لبعض أقسام الهيئات والفروع وكذا عرض أسلوب المعالجة للقضايا وأن يستخدم فيها الحكمة والروية وليس كما يعتقد بعض الناس أن الهيئة سلطة متسلطة وغير متفهمة وتحاول أن تصطاد الناس ولو على خطأ بسيط وإلى غير ذلك من مفاهيم المجتمع هذا عن نشرة الحسبة إجمالاً.

أما عن العدد (٣٦) فإيجابياته كثيرة ومواضيعه مفيدة وتميز أنه احتوى على تحقيقات طيبة واستقطب فيه أقلاماً كان مدادها جيداً ومفيداً إلا أن الموضوع أحياناً يختصر فلا تتم الفائدة المرجوة منه ولكن هذا قد يرجع لصغر حجم النشرة وأرى أنه مما زاد هذه النشرة رغبة وجود المسابقة فيها وهذا العدد رغم ما فيه من الإيجابيات إلا أنه لو لم يشتمل على الصورة الفتوغرافية لحسن ذلك رغم أهمية موضوعها وهدفه من ناحية إنكاره وإلا فإنه قبيح في ذاته ورغم التحفظ على عدم إبراز الوجه إلا إن تركها أولى، حيث الموضوع كتابة قد أفاد القارئ وتجنب الصور أولى كما في بعض المجلات مثل مجلة الدعوة ومجلة الجندي المسلم ولأن هذا الجهاز يمنع مثل هذا، فلو عرضها بحسن نية فقد يؤخذ عليه والرسول ﷺ يقول: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» ومع هذا فإن هذه النشرة نتمنى لها الاستمرار وعرض ما يفيد ونشكر القائمين عليها.

وندعو لهم بظهر الغيب ونحبذ أن يكون هناك استقامة أكثر للعاملين بهذا الجهاز لأنهم أخبر به من غيرهم وحبذا لو تكون الفتاوى مرتبة في صفحة واحدة وكذلك أن تكون للصفحة الأخيرة والتي بعنوان تراث الحسبة والتي تميزت بها هذه النشرة وأن تكون بخط واضح قدر الإمكان، فهي مفيدة وتدل على حرص حكام هذا البلد على إقامة شعائر الدين ودعم هذا الجهاد المبارك.

رسالة إلى مطوف

يرسلها/فهد بن عبدالعزيز الخفاجي*

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين وعلى المبعوث رحمة للعالمين وبعد، أكتب لك هذه الرسالة أخي (مطوف حجاج)، أبث فيها حبي ونصحي وتقديري لعلها تجد صدراً رحباً وأذناً صاغية وقلباً حويا والحر تكفيه الإشارة واللبيب بالإشارة يفهم.

أخي المطوف، يقول الرب جل وعلا يصف خلق النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] نعم قد أدبه ربه فأحسن تأديبه حتى خاطبه مثنياً عليه بهذا الخطاب السابق، تقول عنه عائشة رضي الله عنها: (كان خلق النبي صلى الله عليه وسلم القرآن) وتقول عنه أيضاً: (ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه وما انتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها) رواه البخاري ويقول جابر: (ما سئل شيئاً قط فقال: لا) رواه البخاري، ويقول أنس: خدمت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقل لشيء فعلته لمَ فعلته، أو لشيء لم أفعله لمَ لم تفعل كذا).

هذا غيض من فيض من أخلاق النبي ﷺ، وليس هذا مجال بسطها، أليس لنا في رسول الله أسوة حسنة نتبعها ونسير على نهجها فهو قدوتنا ورسولنا، خاصة مع هؤلاء الذين أتوا من كل حدب وصوب من مشارق الأرض ومغاربها، فهم إخوة لنا في الدين وضيوف لك زائرون وهم ضيوف رب العالمين فلا يغيب عنك خلق الرسول الأمين ولا سيرة الصحابة الطيبين، فأنت أخي المبارك لا تسمى في خارج هذه البلاد وعند البعض إلا ابن الصحابة، فكن هيناً ليناً وتذكر أن الله عز وجل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

فكن قدوة بأخلاقك فربما كانت دعوتك بحسن خلقك أبلغ من دعوة بكلمة ونصيحة.

أخي المطوف، إن هؤلاء الحجاج والمعتمرين خاصة بعضهم الذي ربما قدم الغالي والنفيس وربما قدم وباع كل ما يملك حتى يظفر بحجة الإسلام ويكمل بقية الأركان فحري بك أخي المطوف أن تقدم لهم كل نصح بجميع أشكاله وأنواعه، فانصح لهم بإيضاح الأحكام الشرعية والفقهية وأحكام المناسك على الوجه الأكمل عن طريق الوسائل الآتية:

١ . المحاضرات والدروس عن طريق المشايخ وطلبة العلم.
٢. الكتب والأشرطة والمطويات المتعلقة بأحكام الحج وسائر العبادات.
٣. اللوائح الملصقة والفتاوى المعلقة.
٤. التطبيق النظري لبعض المناسك والعبادات فليس الخبر كالعيان.
٥. تهيئة المكان المناسب والخدمات المناسبة لتحصل لهم الراحة ويتفرغوا للعبادة فلا ينشغل الذهن بمشروب أو مأكل أو منزل.
٦. التريث وعدم الاستعجال في أداء المناسك والانتقال من شعيرة لأخرى حتى يتسنى لهم تطبيق السنن وأداء العبادة على أكمل وجه.
٧ . اختيار الرفقة الصالحة المعينة لهم على العبادة وعلى فعل كل خير.
٨ . تحذيرهم من البدع والخرافات والاعتقادات الباطلة التي ربما تفسد حجهم أو ربما تصل إلى الشرك بالله عز وجل والحذر كل الحذر من موافقتهم وتهيئة الوقت والجو المناسب فضلاً عن مشاركتهم بالوقوع في هذه المزالق.
٩ . تذكير النساء بالحجاب والاحتشام وطاعة الرب العلام لكي لا يحصل بينهن فتنة لحجاج بيت الله الحرام.

فكم نظرة فتكت في قلب صاحبها فتك السهام بلا قوس ولا وتري

١٠. الحرص التام منك على ستر النساء والمحارم خاصة في المخيمات ومكان الراحة بوجه الخصوص، فالنساء عورة فاحرص على ستر عورات المسلمين وعورة ضيوف رب العالمين، فهن أمانة في عنقك فلا تضيع الأمانة واحفظها من الخدش ومن ما يلحق ذمتك يوم القيامة، فأنت مسؤول فأعد للسؤال جواباً وأن يكون الجواب صواباً.

أخي المطوف، أشكر لك اهتمامك بحجاج بيت الله الحرام والحرص التام منك على كل ما هو خير لهم في أمور دينهم ودنياهم، فلا يكون همك المال فحسب أو يكون همك ما هو الأوفر والأرخص سعراً والأسرع وقتاً. فاشكر لك الأناة والحلم والصبر فأنت أهل لذاك، أحسبك كذلك والله حسيبك ولا أزكي على الله أحداً.



حجاج

أخي المطوف أحذرك من بعض الملاحظات التي لا تخفى عليك إن شاء الله تعالى، فأنت بعيد كل البعد عنها أوجزها لك باختصار لعل الله ينفعني وإياك بما نقول ونسمع وأن يكون الكلام حجة لنا لا علينا:

١. غلاء الأسعار والتكلفة الباهظة التي تثقل عاتق حجاج بيت الله الحرام من بعض المطوفين هداهم الله.

٢. سوء الخلق وقبيح القول والفعل من البعض. الذين إن شاء الله انك لست منهم. وينسى هذا أن الإسلام هو حسن الخلق.

٣. القول على الله بغيرعلم والفتيا بغير علم ونسيان قوله تعالى: ﴿ .. أم تقولون على الله ما لا تعلمون ﴾ [البقرة: ٨٠].

٤. الاهتمام بالمآكل والمشارب وإهمال الجانب الإيماني والروحي في البرامج الثقافية والتوعية وعدم صحبة المشايخ.

٥. العبارات البراقة والمميزات الجذابة بأصناف المآكل والمشارب في الإعلان وقبل الركوب والاتجاه لبيت الرحمن، ولكن للأسف ليس الخبر كالعين، فالوعود أصبحت زائلة والتميز أصبح كارثة.

٦. توزيع بعض الكتيبات والمناسك التي تحوي في طياتها وبين دفتيها البدع والخرافات والأحاديث الضعاف والموضوعات، فليست العبرة بالتوزيع وبالكم ولكن العبرة بالكيف، فلا تكن سبباً لنشر بدعة أو ضلالة بين المسلمين.

٧. الاستعجال بأداء المناسك وربما انتقل إلى نسك قبل وقته كالذين يذهبون إلى عرفة في ليل يوم التروية أو الذين يندفعون من عرفة قبل غروب الشمس أو يندفعون من مزدلفة في منتصف الليل وليس معهم لا ضعفة ولا نساء.

٨. عدم ستر النساء داخل المخيمات فربما ترى النساء وأنت في الخارج في منظر غير لائق لا عرفاً ولا شرعاً.

٩. إهمال الحجاج وعدم الاهتمام بهم من البعض، فهذا مفقود وهذا مريض وذاك حائر في بعض المسائل والأنساك.

١٠. اختيار بعض الأطعمة رخيصة الثمن رديئة النوع بقصد التوفير المادي وربما تكون غير صالحة للأكل أو الشرب.

أخي المطوف، لا أريد الإطالة عليك ولكن هي نصيحة أخ لك مشفق وهدية أخ محب وكما تعلم أن صديقك من صدقك لا من صدّقك وفرّق شمله فيك ليجمعك، وإن نسيت فلن أنسى أن أذكرك أن بعض هؤلاء قد باع ربما كل ما يملك أو ربما قد انتظر سنين طويلة لكي يقدم لهذه البلاد لأداء الحج إما لفقر وعدم استطاعة وإما لكثرة العدد الذين يريدون أن يحجوا بيت الله الحرام والعدد المحدد قليل فربما بعضهم قد توفي ولم يتمكن من أداء الحج، فالله الله في هؤلاء، واتق الله فيهم بالنصح لهم وإرشادهم لكل خير في أمور دينهم ودنياهم فربما البعض منهم يرتكب محظوراً أو يرتكب مفسداً من مفسدات الحج بسبب الجهل، وهذا المسكين ربما أن هذه الحجة هي الأولى والأخيرة في حياته لمثل هؤلاء اتق الله، واعلم ان الرزق بيد علام الغيوب الذي يعلم السر وأخفى يقول الله تعالى: ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا (٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ [الطلاق: ٢، ٣] وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه اجمعين وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

* رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محافظة المذنب

علمٌ وفن

الموظف ونقد الذات..!

بقلم: عبدالكريم بن عبدالمحسن التركي*

يعد مرض العجب بالذات وتزكية النفس من أمراض القلوب المفسدة لها، إذ يسري في البعض عياذاً بالله وقد لا نأبه له كثيراً، وهذا لعمر الله عيب وخطأ يحمل على تناسي العيوب والغفلة عن الأخطاء، والعجيب أن مع إهمال النفس والتغاضي عن عيوبها قد تنشغل هذه الفئة بنقد الآخرين وتلقي باللوم على غيرها وكأن الشاعر يخاطب هؤلاء قائلاً:

نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيب سوانا

إن نقد الذات مطلب شرعي وهو من صفات المؤمنين الصادقين فهم يعاملون أنفسهم معاملة الشريك الشحيح في محاسبة شريكه، بل ويعترفون بالخطأ والتقصير، قال تعالى: ﴿قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ [الأعراف: ٢٣]، وتزكية النفس جاء القرآن ناهياً عنها يقول جل ذكره: ﴿ فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى ﴾ [النجم: ٣٢]، بل ذكر سبحانه أن ذلك قد يكون كذباً فقال: ﴿ ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا (٤٩) انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا ﴾ [النساء: ٤٩، ٥٠]

إن إهمال النفس عن محاسبتها وإحالة الأخطاء على الآخرين هو أسلوب العاجزين، بل هو أقصر الطرق للتهرب من المسؤولية، وها هو القرآن يرشدنا إلى هذا الأمر فيقول: ﴿ أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم ﴾ [آل عمران: ١٦٥]، ويقول: ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾ [الشورى: ٣٠] ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ [النساء: ٧٩] إن نقد الذات ومحاسبة النفس وإصلاحها أمر مهم ومطلوب شرعاً لحصول التغير وحصول النصر قال تعالى: ﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم ﴾ [الأنفال: ٥٣]، ويقول سبحانه: ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ [الرعد: ١١]. ومع كل ما مضى ذكره أخي المسلم.. جدير بمن يدعي لنفسه الكمال وعدم الخطأ بعد الزلل عنه ان يعلم حقيقته وأنه بشر يعتريه الضعف والخطأ ولكن العاقل الحازم من يستدرك نفسه وفق توجيه النبي ﷺ في قوله: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون». وحري بمن اشتغل بنقد الآخرين واهتم بعيوبهم أن يهتم بنفسه ويعالج عيوبها.

يا أيها الرجل المعلم غيره ... هلا كان لنفسك التعليم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فإذا فعلت فأنت حكيم

فهذا الخليفة الراشد الفاروق عمر رضي الله عنه ذو الكلمة الراشدة الراسمة طريق النجاة يقول: (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا وتأهبوا للعرض الأكبر على الله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية)، وحقيق بالعاقل أن يجاهد نفسه بحملها على تقوى الله تعالى ومراقبة الله في السر والعلن وتعويدها على الطاعة وتنفيرها من المعاصي، قال تعالى: ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وقال صلى الله عليه وسلم: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمجاهد من جاهد نفسه» وليترك المسلم نقد الآخرين ولينقد ذاته ويدع الخوض فيما لا يعنيه مع البعد عن الغيبة والنميمة قال صلى الله عليه وسلم: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه». ولعل أهم شيء يسهم - بحول الله وقوته - في إصلاح أنفسنا ويؤكد ويعين على نقد ذواتنا ان نستشعر المسؤولية الفردية في عمل الدنيا والآخرة فالله تعالى يقول: ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا (١٣) اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا (١٤) من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ [الإسراء: ١٣ - ١٥]، ويقول: ﴿ إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا (٩٣) لقد أحصاهم وعدهم عدا (٩٤) وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ﴾ [مريم: ٩٣ - ٩٥]. ويقول: ﴿ من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد ﴾ [فصلت: ٤٦].

إن استشعار المسلم لهذه الحقيقة كفيل بإصلاح ذاته وإقامتها على منهج الله واستصلاح من استرعاه الله إياه من أهل وولد استجابة لقوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ﴾ [التحريم: ٦] وقول النبي ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وقوله: «إن الله سائل كل رجل عما استرعاه أحفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته». وكذلك أداء الأمانة والمسؤولية بالحرص على إتقان ما يوكل للموظف من وظائف وأعمال والاهتمام بها وحسن الرعاية والعناية لما جعله الله أمانة في عنق كل موظف حتى تبرأ ذمته ويؤدي رسالته وما وكل إليه من مسؤولية على أحسن وجه قال تعالى: ﴿ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ﴾ [المؤمنون: ٨]. وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

* مدير عام الشؤون الإدارية والمالية بالرئاسة





الشيخ: محمد بن عبدالله الشائع في كتابه «مقتطفات من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»:

كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول

❖ أوضح الشيخ محمد بن عبدالله الشايع المدرس بالمعهد العلمي بشقراء أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفريضته، مؤكداً أن المحتسب غير معصوم ولا كامل الحال وبيّن ذلك في رسالته الموسومة بـ«مقتطفات في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» والتي قدم لها الشيخ سعود الشريم إمام وخطيب المسجد الحرام وتقع في قرابة (٣٤) صفحة من القطع الصغيرة.. في أولها تعريف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وإنه أمر بالمعروف ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله، وبيّن من خلال المطلب الثاني أهمية هذه الفريضة وأن القائم بها خليفة للأنبياء والمرسلين، مشيراً إلى صعوبتها لتعارضها مع أهواء الناس وشهواتهم ورغباتهم المحرمة، مستدلاً بقول سفيان الثوري رحمه الله: (إذا أمرت بالمعروف شددت ظهر أخيك، وإذا نهيت عن المنكر أرغمت أنف المنافق).

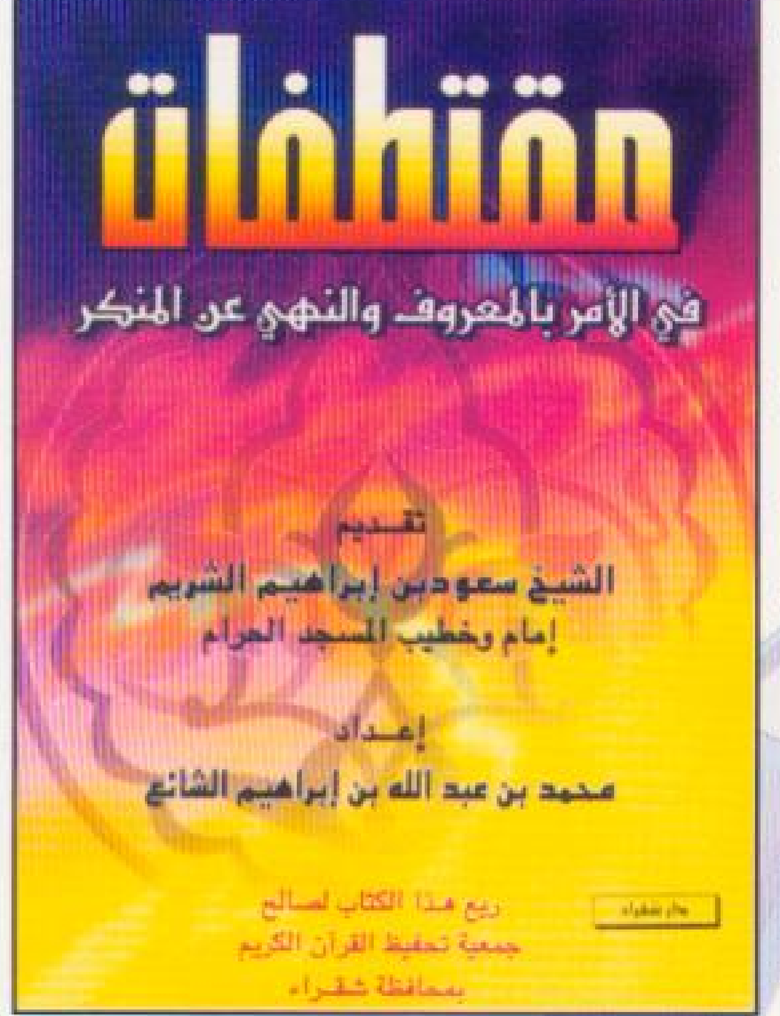
وما أروع ما قاله الإمام أحمد: «إن المنافق إذا خالط أهل الإيمان فأثمرت عدواه ثمرتها، صار المؤمن بين الناس معزولاً، لأن المنافق يصمت عن المنكر وأهله فيصفه الناس بالكياسة، والبعد عن الفضول، ويسمون المؤمن فضولياً».

وبيّن الشايع أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب انتصار المسلمين، فهذا شيخ من عظماء الروم يقول لهرقل بعد تساؤله عن أسباب هزيمة جيوش الرومان: (من أجل أنهم يقومون الليل ويصومون النهار ويوفون بالعهد ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ومن أجل أنا نشرب الخمر، ونزني، ونركب الحرام، وننقض العهد ونغضب، ونظلم، ونأمر بالسخط، وننهى عما يرضي الله ونفسد في الأرض).

وأشار المؤلف إلى عظم أجر القائمين بهذه الفريضة، فالله تعالى يقول: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧١]. وبيّن خطورة ترك هذه الفريضة ممن ابتلوا بالتلاوم والتواكل وصار كل واحد يلقي بالمسؤولية على غيره ويبرئ نفسه حتى ان صاحب البيت الذي يرى المنكرات في بيته ولا ينكر وينسى أنه مسؤول أمام الله عن رعيته، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول) كما أنه شريك في الإثم وإن كان صالحا، وقد روي عن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى أنه أخذ قوماً يشربون الخمر أقام عليهم الحد، فقيل له عن أحد الحاضرين: إنه صائم، ولم يشرب ومع هذا جلده عمر: فيؤخذ منه أن إقرار المنكر والسكوت عليه منكر، لذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إذا رأيتم أمتي تهاب الظالم أن تقول له إنك أنت ظالم، فقد تودع منهم).

بعد ذلك تساءل المؤلف هل قمنا بالنصيحة؟ وجعل إجابتها في المطلب السابع مبيناً أن البعض لم يطرق باب النصيحة بحجة أنه يخشى عدم استجابتهم، فيبدأ يلوم ويتكلم في أعراض أولئك الناس وهو لم يناصحهم فيقال له: وما عليك إلا النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهداية القلوب بيد علام الغيوب وإذا علم الله صدق النية أعان ولو لم يكن من النصيحة إلا إقامة الحجة ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة.

ثم تطرق المؤلف في المطلب الثاني إلى أهمية الصبر في طريق الدعوة والشواهد على ذلك من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وجانب من قصص الأنبياء في ذلك، مبيناً عظم الرفق واللين فقد قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] مورداً عدة شواهد في هذا الباب توضح لين الرسول صلى الله عليه وسلم وتدرجه وتواضعه ورفقه بالجاهل وترك مؤاخذة المصاب وقبول اعتذاره مثل قصة الأعرابي الذي بال في المسجد فزجره الصحابة فأمرهم رسول الله ﷺ أن يتركوه فتركوه حتى بال ثم دعاه الرسول ﷺ فقال له: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن، وأمر ﷺ بدلو من ماء فشنّه عليه» رواه مسلم. فما أرفق المصطفى ﷺ بالجاهل، فقال الأعرابي: بأبي وأمي فلم يؤنب ولم يسب، سبحان الله .. يفدي أبويه لأجل رسول الله ﷺ قبل أن يخبر الناس بما قاله ﷺ له، إنّ الذي حمل الأعرابي على ذلك التعليم المقترن بالرفق واللين، حيث إنه لم يفعل ذلك استخفافاً أو عناداً.



وبعد ذلك أوضح في المطلب العاشر الفرق بين المداراة والمداهنة فقد قال ابن القيم في كتابه: (الروح) ما ملخصه: والفرق بين المداراة والمداهنة أن المداراة «التلطف بالإنسان لتستخرج منه الحق، أو ترده عن الباطل، والمداهنة: التلطف به لتقره على باطله، وتتركه على هواه. فالمداراة لأهل الإيمان والمداهنة لأهل النفاق» مثل ذلك: (رجل به قرحة فجاءه الطبيب الرفيق فتعرف على حالها، ثم أخذ في تليينها حتى إذا نضجت بَطَّها برفق وسهولة، فأخرج ما فيها ثم وضع عليها من الدواء ما يمنع الفساد ويقطع المادة ثم تابع عليها المراهم المنبتة للحم ثم ذرّ عليها ما ينشف الرطوبة، ثم شد عليها الرباط ولم يزل حتى صلحت فهذا المداري، أما المداهن فقال لصاحبها: لا بأس عليك منها، وهذا لا شيء فاسترها عن العيون بخرقة ثم الهُ عنها، وهذا لما رأى من جزعه من بطها، فلم تزل مادتها تقوى وتستحكم حتى زادت موادها وعظم فسادها) اهـ.

واختتم المؤلف كتابه بوقفات أربع خلص فيها إلى أنه لا أحد معصوم من الخطأ، وعدم اشتراط أن يكون الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر كامل الحال، وخطورة الشائعات ورابعها دور هذه في دعم هذه الشعيرة المباركة.



تخلو من الضوابط ولا تخلو من المنكرات

ما الذي يحدث داخل المطاعم العائلية؟!

تحقيق . محمد بن سليم اللحام

ظهرت في الآونة الأخيرة وبشكل كبير أقسام مخصصة للعائلات داخل المطاعم الكبرى، وقد أصبح لهذه النوعية من الأقسام والمطاعم الخاصة انتشار كبير مع وجود قابلية لدى بعض الفئات من أفراد المجتمع.

وعلى الرغم مما يتميز به غالبية هذه المطاعم العائلية من فخامة في التصميم، وجمال في المظهر العام، ووجود نوعيات جيدة من الأطعمة والمأكولات الشهية وأسلوب تقديم للوجبات راق ومتطور إلا أن هناك شرائح عدة من المجتمع تتحفظ في الدخول إلى مثل هذه المطاعم لعدم إمكانية هذه المواقع منح الخصوصية للعائلة بداخلها، نظراً للقصور في البنية الهيكلية في تصميمها الداخلي، مما أدى إلى وقوع بعض المخالفات الشرعية كالتبرج والسفور والاختلاط وارتفاع أصوات الموسيقى وغيرها، ولاستكمال جوانب الطرح الصحفي حول هذا الموضوع المهم كان هذا التحقيق:

مطلوب ضوابط للمطاعم

. «الحسبة» في البداية استطلعت آراء مجموعة من أولياء الأمور حول ارتياد هذه المطاعم، فهذا الأخ (أ . ج) يقول: إنه يلجأ لارتياد هذه المطاعم في حال السفر، وعبر عن استيائه من بعض المظاهر السلبية فيها، وقال: إن دخول هذه المطاعم لمن لديه أطفال أمر لا يحتاج إلى بينة، بعكس صغار السن من شباب وفتيات واقترح التطبيق الفعلي لعدم دخول المرأة بدون محرم، حيث إنها لوحة فقط على الباب وكذلك اعتماد آلية معينة لمرور النادل على الزبائن لتجنب ما قد يحدث من آثار سلبية نتيجة ذلك.

. أما الأخ (م . ر) فيقول: خلال كثرة ارتياد هذه المطاعم أنا وأسرتي تبين لي وجود شريحة من المطاعم ذات ديكورات قد تكون مقبولة نوعاً ما مما يساعد على الستر، وأخرى بعكسها . وبيّن أن دخوله للمطعم لا يخضع لأي رقابة من قبل صاحب المطعم؛ فهو لا يستطيع طلب الإثبات من الزبون.

. والأخ (ي . ب) بيّن عدم إمكانية ارتياد هذه المطاعم مع أسرته وقال: لقد كان ذلك سابقاً، أما الآن قد شاع عن هذه المطاعم أنها ذات مخالفات شرعية فمن الاستحالة أن أرتادها .

نستدعي الهيئة في هذه الحالة

. بعد ذلك اتجهت «الحسبة» لاستقصاء آراء أصحاب المطاعم، فاتجهت لمطعم عرف بالسمعة الطيبة في مدينة الرياض وسألنا المدير فيه عن الضوابط التي يتخذها المطعم للحد من الاستغلال السلبي للمطعم، فقال: لا توجد هناك ضوابط بعينها سوى ملاحظة العاملين في المطعم، مثل تأخر العائلة أو أي علامات بارزة، وفي مثل هذه الحالة يتم استدعاء الجهة الأمنية المخولة في هذه الأحوال (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) وقد سبق وأن اكتشفنا عدة حالات عندنا وتم معالجتها، وعدا ذلك ليس في الإمكان.

د. إبراهيم الجوير:
هذه المطاعم من إفرازات النمط الحضري للمجتمع



يلاحظ التباين في تصميمات الأقسام العائلية

للاجتماع كلمة

. أ . د . إبراهيم بن مبارك الجوير، الأستاذ بقسم الاجتماع في كلية العلوم الاجتماعية بالرياض قال: إن المطاعم العائلية تعد مجالاً من المجالات لاصطحاب الأب لأسرته إلى مكان خاص منعزل لتناول الطعام في مكان جيد إذا أحسن استخدامها وصحبهم عائل الأسرة، بل هي



مدخل العوائل بجانب مدخل الأفراد...!

متنفس طبيعي جيد، ولا عبرة بعدد قليل من الاستخدام السيئ أو الشاذ، لأن الأمور ممكن أن تضبط ولا يحكم الأمر من خلال الأخطاء، بل من خلال الغالبية التي نجد فيها مجالاً طيباً.

وخلص سعادته إلى أنها لا تمثل خللاً في بنية المجتمع، بل هي من إفرازات النمط الحضري للمجتمع، وهي إفرازات ليس بالضرورة سلبية وإن كانت لا تعني ألا يكون لها سلبيات، فكثير من الأمور لها إيجابيات وسلبيات ويقاس الأمر بنسبة هذه أو تلك.

كشف حساب

ـ ولكن هل هناك ـ فعلاً ـ سلبيات تحدث داخل هذه المطاعم يجب التنبيه عليها؟

رئيس هيئة حي الملك فهد:
لا ضرورة لإيجاد ضوابط لهذه المطاعم، والحل هو الإغلاق

«الحسبة» التقت فضيلة رئيس مركز هيئة حي الملك فهد بمدينة الرياض الشيخ صلاح السعيد الذي أوجز سلبيات هذه المطاعم بالنقاط التالية:

أولاً: عدم وجود فواصل أو حواجز بين جلسات العوائل، وان وجدت فهي غير كافية لكونها قصيرة أو غير ساترة مما يجعل تلك الجلسات مختلطة بين الرجال والنساء.

ثانياً: قيام بعضها ببث الموسيقى في أرجائها، إضافة إلى كتابة عبارات مخلة بالآداب العامة على جدرانها مع تعليق صور للممثلين والممثلات والمغنين والمغنيات.

ثالثاً: دخول النساء إلى تلك المطاعم من غير محرم وهن على حال من التبرج والسفور وإبداء المفاتن مع قيام بعضهن بالمجاهرة بشرب الدخان، بل وصل الحال إلى أن أصبحت تلك الأماكن مكاناً آمناً يلجأ إليه الطالبات بعد تخلفهن من الجامعة أو المدرسة.

رابعاً: قيام بعضها بإتاحة الفرصة لإقامة حفلات التخرج وأعياد الميلاد وعيد رأس السنة الميلادية والكريسمس والتي تكون غالباً مختلطة بين الجنسين مع استخدام التصوير الفوتوغرافي أو التصوير بواسطة الفيديو بعد التنسيق مع إدارات تلك المطاعم.

خامساً: ان تلك المطاعم أصبحت مكاناً لالتقاء الشباب بالفتيات وحصول الاختلاء المحرم، حيث تم ضبط العديد من القضايا من هذا النوع.

سادساً: الاختلاط الظاهر بين مرتادات المطعم والعاملين فيه واطلاعهم على النساء حال مباشرتهم خدمتهن مع ما هن عليه من تبرج وسفور، وما يلاحظ على العاملين من ميوعة وتكسر مما أدى إلى حصول العلاقة المحرمة بينهم.

رئيس هيئة جدة:
سمو نائب أمير منطقة مكة المكرمة اعتمد منع تقديم الشيشة والمعسل للرجال والنساء داخل المجمعات التجارية

سابعاً: استمرار العمل خلال أوقات الصلاة فيها ووجود مرتاديها بداخلها مع امتداد عملها إلى ساعات متأخرة من الليل.

ثامناً: قيام الشباب بالدخول إليها أحياناً بالقوة لمعاكسة النساء والتعرض لهن ونشوء مواكب المعاكسة بعد خروج النساء منها خاصة وان كثيراً منهن من غير محرم.

تاسعاً: وجود كاميرات تصوير في بعضها بحجة أنها للمراقبة مما قد يستغل لأغراض سيئة لا تخفى خاصة ان النساء على حال سيئة من التبرج وإبداء المفاتن.

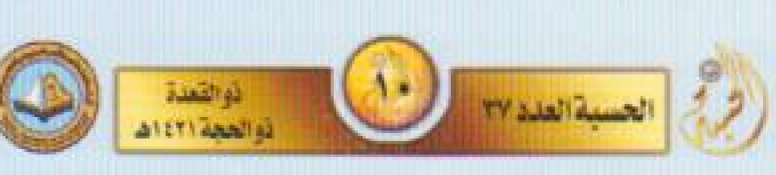
عاشراً: في حالة تناول الطعام على طريقة (البوفيه المفتوح) ـ ويكثر هذا في مطاعم الفنادق ـ يقف الرجال والنساء في صف واحد لأخذ الطعام وأحياناً يشترك العزاب معهم في ذلك.

الحادي عشر: توسع بعض تلك المطاعم في إيجاد مرافق لألعاب الأطفال تصدر أصواتاً موسيقية وبعضها تعرض على شاشاتها صوراً خليعة أو تكون هي على هيئة مجسمات وتماثيل فضلاً عن أنها بين الرجال والنساء بحجة أن كلاً منهما بصحبة أطفاله.

الثاني عشر: وجود غرف داخلية في تلك المطاعم على أنها دورات مياه أو مستودعات لأغراض أخرى لا يؤمن استغلالها لمقاصد غير مشروعة.

الثالث عشر: أن إلزام هذه المطاعم بعمل سواتر لكل مختص على هيئة غرفة مستقلة يهيئ لأهل الفساد استغلالها والخلوة المحرمة بها أو ممارسة الفاحشة أو مقدماتها، كما أن تخفيف السواتر وجعلها شفافة يسبب الاختلاط وتكشف النساء أمام الرجال الأجانب عنهم.

وحول الضوابط التي ينادي بها البعض أوضح الشيخ السعيد: أن هذه المطاعم العائلية لا



رئيس مركز هيئة الفاروق والفيصلية:
لا يمكن لأحد الحكم على المطاعم العائلية ألا بعد الاطلاع على أوضاعها المزرية

ضرورة لإيجاد ضوابط لها، بل إن هناك فتوى من اللجنة الدائمة للافتاء تفيد بعدم الموافقة على افتتاح هذه المطاعم (العائلية)، كما أن القول «بأن كل شيء يوجد في الخارج يجب تطبيقه في مجتمعنا وضبطه بالضوابط الشرعية» هذا لا يتأتى هنا، فهذه المطاعم (العائلية) لا تتناسب مطلقاً مع شرعنا وعاداتنا وتقاليدنا مهما عُمل لها من ضوابط كما أسلفت، ولا سيما أنه لوحظ في الآونة الأخيرة ان هذه المطاعم أصبحت تستغل بشكل سيئ جداً في استدراج الفتيات لها ولا سيما في الفترة الصباحية وقيام العلاقات المحرمة معهن وأغلب من يُشرف على هذه المطاعم من الوافدين سواء كانوا مسلمين أو كفاراً، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إن لم يكن يهيئ لأهل الفساد فسادهم.

ضوابط تتساقط مع الزمن

ـ فضيلة رئيس مركز هيئة الفاروق والفيصلية بمدينة الرياض الشيخ عبدالله بن خلف الزهراني قال: إن المتأمل لوضع المطاعم العائلية يتبين أنها دخيلة على المجتمع وأكبر مثل على ذلك مسمياتها والسلبيات الموجودة فيها والتي لا يكاد ينكرها أحد، مشيراً إلى أن ما وضع لها من ضوابط كالدخول مع المحرم ووضع السواتر أمر غير مطبق على أرض الواقع بالشكل المطلوب ولا يمكن لموظف المطعم أن يلزم من خالف هذه الضوابط بالخروج فضلاً على أن هناك مطاعم تدخلها النساء بدون محرم ولا يوجد بها سواتر، بل إن العامل يدخل ويقدم الطلب إلى النساء وهذا دليل على أن هذه الضوابط الواقعية تتساقط مع الزمن.

وذهب الشيخ الزهراني إلى القول: إن من أراد أن يحكم على المطاعم العائلية لا بد أن يكون مطلع على أوضاعها وما يضبط فيها من المصادر المختصة وألا يحكم عليها بالقلة أو الشذوذ من أخلاق المجتمع وهو لم يطلع على الاحصاءات حول القضايا التي تم ضبطها في أنحاء المملكة (جدة ـ الرياض ـ الدمام) وألا يبني على تصورات لديه، مشيراً إلى أن الضوابط القائمة حالياً وقتية وليست عملية بيد أن للشرع ضوابط لا بد أن تحكم في ذلك ومن قاعدة (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح) وخاصة إذا وجد البديل عنه وهو كثير.

ودعا الزهراني في ختام حديثه كل مسلم غيور إلى زيارة مراكز الهيئات للسؤال عن تلك المآسي التي يتم ضبطها والأعراض التي يتم انقاذها.



ضوابط داخلية تحتاج إلى تطبيق

دور الهيئة

وهذا الطرح يسوق التساؤل التالي: ما هو إذاً دور مراكز الهيئات في هذا المجال؟

وفي هذا الإطار قال الشيخ بندر بن محمد المطيري رئيس مركز هيئة حي العليا:

أما عن دور المركز في الرقابة على هذه المطاعم فهو جهد عظيم وعمل جسيم مقارنة بإمكانات المركز، وفي المقابل، فهو يعد دوراً لا يذكر بالنظر لكثرة انتشار هذه الأقسام العائلية وتنوع مشارب مرتاديها وتزايدهم بين فترة وأخرى، حيث بلغ عدد هذه المطاعم في منطقة عملنا فقط ما يقرب من مائة وعشرين مطعماً، ولك أن تقارن بين الإمكانات والواجبات، وألفت النظر إلى أن كثيراً من القضايا التي تضبط في تلك المطاعم سببها الأهم هو تقصير أولياء الأمور في متابعة فلذات أكبادهم ومعرفة سلوكهم ورفقائهم واختيار الصالح لهم.

عدم الالتزام بالأنظمة

وعن وضع هذه المطاعم العائلية في محافظة جدة أوضح رئيس هيئتها الشيخ علي بن محمد آل حيان، بأن محافظة جدة وبحكم موقعها الجغرافي وموقعها المكاني المرموق على الخارطة السياحية لبلادنا الغالية فإنها تزخر بعدد كبير من المطاعم العائلية في الأماكن العامة وداخل الحدائق والمتنزهات والملاهي العامة، ونظراً لكثرة مرتادي هذه المواقع ولأهمية حماية الجانب الأخلاقي والحفاظ على القيم الإسلامية لدى أفراد مجتمعنا في هذه البلاد الطاهرة، فقد صدر تعميم صاحب السمو الملكي نائب أمير منطقة مكة المكرمة رقم ٣٠٦٦٤٩/خ/م/ في ١٤٢٠/٨/٨هـ تضمن رغبة سموه الكريم في معالجة تفشي بعض الظواهر المخالفة بهذه المواقع والتي قد تصدر على وجه الخصوص من قبل النساء كشرب الشيشة

رئيس مركز هيئة العليا:
كثير من القضايا التي تضبط داخل المطاعم سببها تقصير ولي الأمر


نموذج لسواتر داخلية ... هل تفي بالغرض؟!

والمعسل والدخان، فأمر باعتماد منع تقديم الشيشة والمعسل للرجال والنساء بالمجمعات التجارية المغلقة والمحلات المغلقة والمطاعم وضرورة عمل سواتر بين جلسات العوائل لمنع الرؤية وتوفير الخصوصية لكل عائلة.

وبالنظر إلى هذه التوجهات الكريمة نلحظ أنه لو تم تطبيقها حرفياً لتلاشت كثير من المخالفات التي تقع في هذه المطاعم والمتمثلة في التبرج والسفور والاختلاط بين الرجال والنساء وارتفاع أصوات النساء بالمزاح والضحكات، بالإضافة إلى تناولهن الشيشة والمعسل بصورة غير لائقة بل تخدش الحياء.

ومن خلال ما يرفعه لنا رؤساء المراكز بهيئة محافظة جدة حول هذه المواقع تبين لنا وللأسف الشديد أن الغالبية من هذه المواقع لا تلتزم بهذه الأنظمة والتعليمات ولا تراعي جانب منح الخصوصية لكل عائلة نظراً لعدم وجود فواصل أصلاً أو ايجاد نوعيات منها ذات مواصفات لا تفي بالغرض ولا تحقق المقصود من وجودها بالإضافة إلى تخفيض مستوى الإضاءة بشكل كبير جداً مع تشغيل الموسيقى المعممة بكامل الموقع ووضع بعض التصاميم الخاصة بطاولات تقديم الطلبات التي لا تتوافق مع بيئتنا وثقافتنا المميزة، بل تأتي متفقة في مظهرها العام مع بعض المطاعم في البلاد الغربية.

وعرّج فضيلته إلى القول:إنه نظراً لعدم مثالية غالب هذه المطاعم، ووفقاً لما سبق ذكره فإنه وللأسف الشديد يترتب على ما سبق من مخالفات نظامية مخالفات شرعية أخرى مثل حالات الاختلاء والمعاكسات وظهور بعض السلوكيات التي تخدش الحياء وتتنافى معاني الحشمة والوقار ولا تتفق مع الآداب العامة، ولقد ضبطت هيئة محافظة جدة خلال السنوات الماضية بعضاً من هذه الحالات حتى أن بعض هذه المطاعم قد أصبحت ملتقى لعلاقات الاختلاء المحرم شرعاً.

التعاون مع الهيئة

وحول مدى التعاون القائم بين أصحاب هذه المطاعم مع الهيئة في إزالة المخالفات المذكورة أبان فضيلته أن واقع هذه المحلات وعدم الالتزام بالتعليمات المنظمة لها يوضح بجلاء ضعف التعاون وقلة الاستجابة من قبل اصحاب غالب هذه المواقع والمحلات مع أننا بأشد الحاجة إلى تعاونهم البناء في هذا الجانب وكذلك تعاونهم مع الجهات ذات العلاقة والتي تنظم مثل هذه المواقع وتتابع إنفاذ التعليمات بشأنها من حين لآخر مثل أمانة محافظة جدة وشرطة محافظة جدة بالإضافة إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهة المختصة بمتابعة الظاهرة وإرشاد الناس ونصحهم وإنكار ما يشوب أخلاقهم وسلوكياتهم من مظاهر مخالفة لمفهوم ديننا الحنيف وما يوّجه به ولاة أمر هذه البلاد المباركة.

واختتم حديثه بالدعوة إلى ضرورة الحد من انتشار تلك الأقسام العائلة لما لها من سلبيات بينة.

الرقص على الموسيقى

.ولكشف مزيد من السلبيات التي توجب وضع حد لهذه الممارسات التقت «الحسبة» فضيلة رئيس هيئة الاحساء الشيخ خالد السيف الذي قال: السلبيات كثيرة وأذكر في هذا الموضع موقفاً وهو ذهاب مجموعة من الفتيات بدون محرم مع سائق أجنبي إلى أحد مطاعم العائلات وهن متبرجات سافرات وبعد الأكل والشبع أخذن بالهرج والمرج ثم قمن بكل جرأة بالرقص على أنغام الموسيقى المنبعثة من المطعم وأمام أنظار العاملين بالمطعم والمارة!!

واستدرك الشيخ السيف يقول: وبعد ذلك أيحق للبعض أن يحتج بأن هذه المطاعم مما لا ينبغي الرقابة عليها بحجة أنها ذات خصوصية، فحرية المرء مرهونة بما يتفق مع أحكام الشريعة لا بما ينافيها كما يصور ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الحديث الجامع الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذي في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا من نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً» ناهيك عن أن المرأة المسلمة مأمورة بالستر والوقار في البيت وعدم الخروج منه إلا لحاجة وضرورة، قال تعالى موجهاً الخطاب لنساء النبي صلى الله عليه وسلم والخطاب أيضاً يشمل نساء المؤمنين: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣] فأمرهم الله سبحانه بالاستقرار في البيوت ومعلوم أن بيت المرأة أستر لها وأحفظ لكرامتها وحتى لا تكون سبباً لفتنة الرجال بها ويطمع فيهن من في قلبه مرض، وهذا كما قلنا خطاب لنساء النبي صلى الله عليه وسلم وهن من خير النساء وأطهرهن

رئيس هيئة الأحساء:
ضبطنا نساء يرقصن على أنغام الموسيقى

فما بالك بنساء اليوم وما وصل إليه حال بعضهن هداهن الله من التبرج والسفور وعدم التورع من الاختلاط بالرجال الأجانب والخروج مع السائق الأجنبي بلا حشمة ولا وقار.

كلمة أخيرة

وكان في نهاية هذا التحقيق كلمة أخيرة بادر فضيلة الشيخ بندر المطيري بإلقائها مخاطباً أصحاب تلك المطاعم والقائمين عليها بقوله: عليهم أن يتقوا الله تعالى في أبناء وبنات المسلمين وأن يعلموا أنه لولا توفر مثل هذه الأماكن لما ارتكبت تلك المنكرات، ونذكرهم بأن «من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه» وليست المكاسب بعدد ما يتحقق لك من أرباح وإنما بما تجنيه من حسنات في الآخرة وبما يتسر لك من مال مبارك في الدنيا فاحرص على الكسب الحلال لك ولمن تعوله وتجنب المطعم الحرام الذي يحرم استجابة الدعاء، ثم أتوجه بحديثي للمسؤولين في البلديات بأنه لا توجد حاجة ملحة لإيجاد مثل هذه الأقسام في المطاعم إلا فيما له حاجة ضرورية كالطرقات ومداخل المدن مثلاً، أما المعمول به من فتح هذه الأقسام في كل مكان حالياً فنرى منعه دفعاً للحرج ودرءاً للمفاسد، خاصة وأن ذلك ليس نظامياً.

مشاهدات:

. وجد على جدران بعض المطاعم وفي مكان جلوس العوائل عبارات بذيئة تدل على ارتياد شباب عزاب لهذا المكان فكيف يحدث ذلك؟!

ـ السواتر ذات ارتفاع يكشف النساء داخل الجلسات.

. بعض المطاعم اهتمت بمداخل العوائل فوضعت مدخل مطعم الأفراد بجانب مدخل العوائل؟!

. العمالة داخل كثير من المطعام عمالة كافرة.

. بعض المطاعم تضع لوحات على المدخل تشير إلى أنه يمنع دخول النساء بدون محرم.. ولكن لا يطبق على أرض الواقع؟

. عدم وجود نظام أو آلية تسير عليها هذه المطاعم في افتتاح أقسام العوائل أو عند وضع التصاميم لها.

خلاصة

ونخلص من هذا التحقيق إلى وجود خلل كبير في متابعة مرفق الأقسام العائلية في المطاعم أو المطاعم المخصصة للعوائل على السواء، ومؤدى هذا الخلل الاستخدام السلبي البين في الواقع المعيش من واقع العمل الميداني في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يتطلب معه جهد كبير وضوابط دقيقة على مستوى التصميم الهندسي والإدارة والتشغيل البشري قد تصل لحد اغلاق هذه المطاعم إذا استمرت في المستوى الحالي من الأداء والعمل.

نَبضُ الحسبة

العفاف وآثاره

بقلم: أحمد بن يحيى محمد عطيفة*

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين، أما بعد:

العفاف هو رفع النفس عما لا يليق من الدنايا وسوء الأخلاق، والعفة هي كف النفس عن الحرام كالزنا وسائر الفواحش، ويأتي في مقابل العفة الدناءة والخسة في شتى صورها.

والعفة والعفاف من الأخلاق الإيمانية الرفيعة وقد أمر الله بالاستعفاف فقال سبحانه: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [النور: ٣٣]. وهذا أمر من الله تعالى لمن لا يستطيعون مؤونة الزواج أن يتعففوا، قال ثعلب وليضبطوا أنفسهم بمثل الصوم فإنه وجاء ولذلك يقول النبي ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء...) وقد يكون التوجيه في هذه الآية الكريمة للمتزوجين أيضاً، قال عكرمة: (هو الرجل يرى المرأة فكأنه يشتهيها فإن كانت له زوجة فليذهب إليها وليقضي حاجته منها، وإن لم يكن له امرأة فلينظر في ملكوت السماوات والأرض حتى يغنيه الله من فضله) أي يوسع عليه رزقه.

هذا وللعفاف آثار طيبة على المجتمع المسلم من حيث حسن العلاقات النظيفة فيما بينهم والثقة المتبادلة بين أفراده، والتعاون على البر والتقوى والاستقامة على الفضائل والبعد عن الرذائل، والعفاف يحفظ المسلم من الوقوع في المعاصي وهو من مكارم الأخلاق التي يطيب التعايش بها بين الناس ومن محاسن الآداب تكون الصفات الفاضلة كالصبر والخوف من الله والرجاء فيما عنده والحياء وعلو الهمة والترفع عن الرذائل والتسامي على الدوافع الشهوانية وتهذيب الميول الجسدية. وقد تجلت حقيقة العفاف في كثير من القصص المذكورة في القرآن والسنّة كقصة مريم وقصة يوسف وفي سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كثير من المواقف التي تدرك على ذلك.

والعفاف من الناحية الأسرية هو سبيل مهم لحياة زوجية سعيدة وسليمة من الخنا والانحراف ولذلك يقول الشافعي رحمه الله:

عفوا تعف نساؤكم في المحرم
وتجنبوا ما لا يليق بمسلم

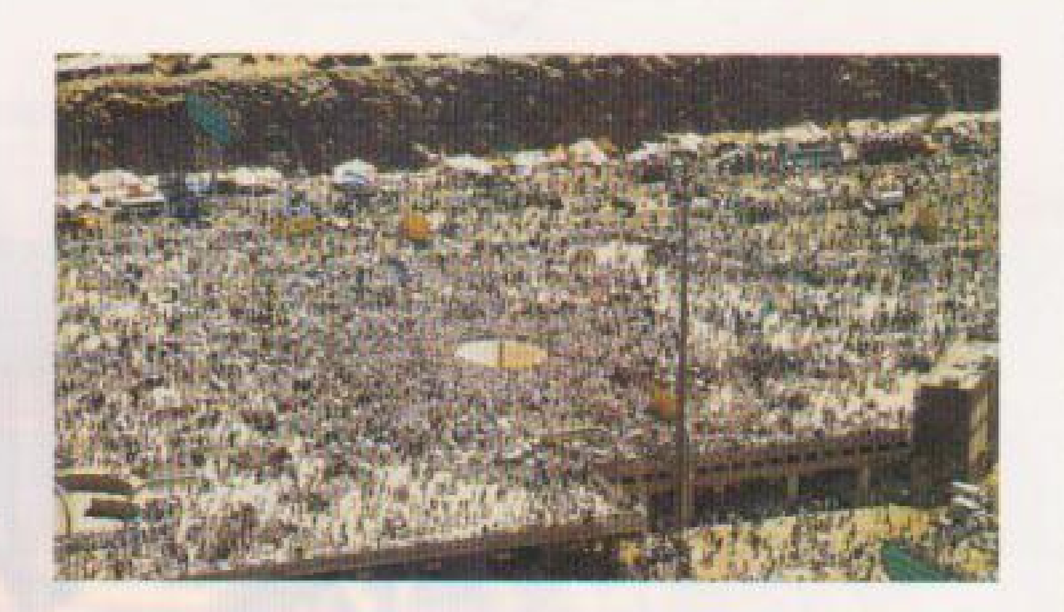
وهناك أسباب تعين على تحقيق العفاف منها التربية الإسلامية الصحيحة وتثبيت العقيدة الإيمانية ومعرفة أسماء الله وصفاته كالسميع والبصير والعليم والخبير وغرس معانيها في النفوس وكذلك تذكر وجود الملائكة وملازمتهم للإنسان، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الانفطار: ١٠ - ١٢]. كذلك الإكثار من ذكر الله والجلوس في بيوت الله إلى غير ذلك من الأسباب وأسأل الله التوفيق. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* مدير عام فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة جازان





الشك في الرمي

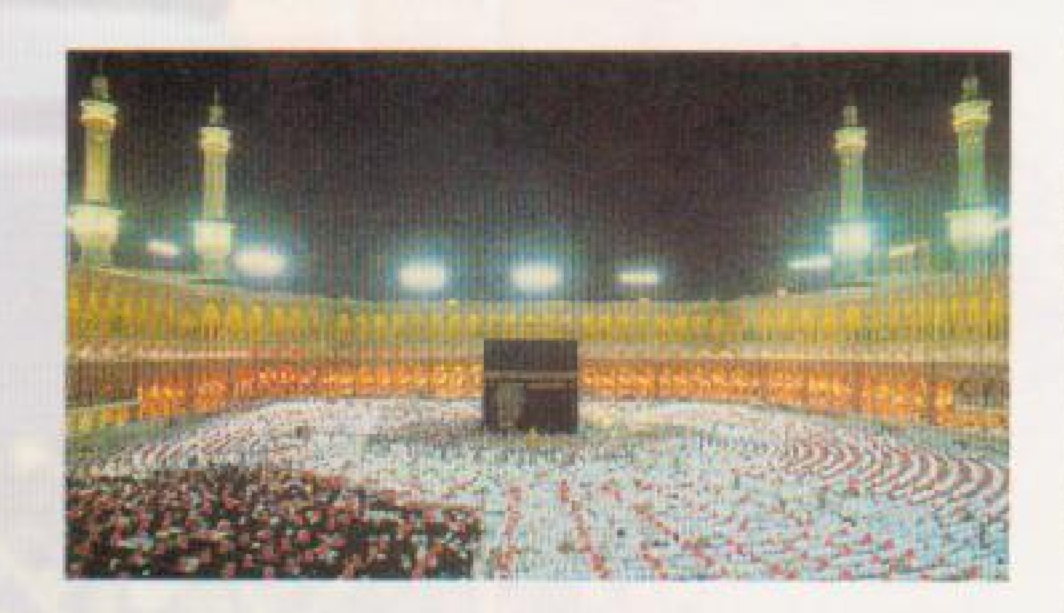


❖ رميت جمرة العقبة وحلقت ثم شككت في وقع الحصى في جمرة العقبة، فرميت الجمرة مرة ثانية وكررت الحلق، هل عليّ في ذلك من شيء؟ جزاكم الله خيراً.

ـ إذا كان الشك بعد الرمي فلا يضر، أما إذا كنت شاكاً عند الرمي فعليك أن تعيده، أما إذا كنت تعتقد أنك أصبت أو غالب على ظنك ثم جاء الشك من الشيطان بعدها، فلا عليك.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله

الإفاضة والوداع في طواف واحد



❖ هل يجوز الجمع بين طواف الإفاضة والسعي وبين طواف الوداع؟

ـ لا بأس في ذلك فإذا أخر طواف الإفاضة وطاف عند الخروج وسعى كفاه عن طواف الوداع، والحمد لله.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله.

المزاح في الحج

❖ هل كثرة المزاح والضحك تؤثر في أعمال الحج أو العمرة؟

ـ الحج صحيح، ولكن نوصي بعدم كثرة المزاح واللعب، وينبغي للإنسان أن يكون قليل المزح، فيحفظ لسانه إلا من الخير، والمشروع للمؤمن قلة المزاح. وهذا اللسان آلة خطيرة فالنصيحة حفظه إلا من ذكر الله وما ينفعه، أما المزاح القليل والمداعبة القليلة فلا بأس.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله.

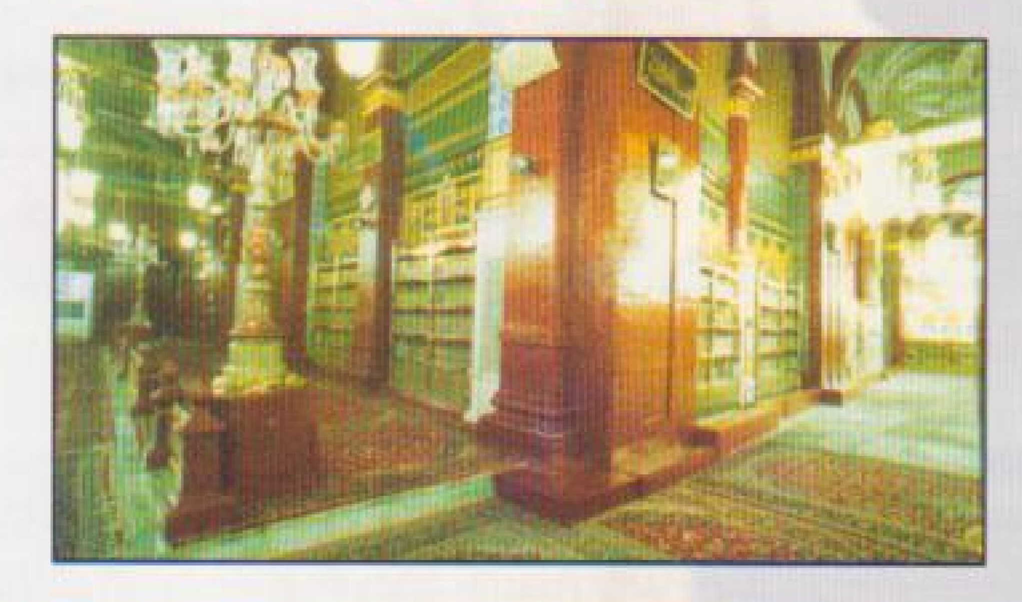
لا يجوز له

❖ نعلم أن المحرم لا يجوز له وضع الروائح العطرية، فإذا غسل المحرم بالصابون وكان الصابون من المعطر وليس عنده غير ذلك، فغسل يده وكان في يده دسم أو بقايا زيت وذلك يمنع الماء عن البشرة فهل يجوز له ذلك؟

ـ لا يجوز له وهو محرم أن يغسل يديه أو غيرهما من جسمه بصابون مصنوع بمسك أو نحوه من أنواع الطيب، ويمكن إزالة ما بيده من زيت أو سمن ونحوهما بغير هذا الصابون ولو بسدر أو أثل أو رماد أو تراب.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

سنة للصلاة



❖ إن الكثير من النساء بعد أدائهن لفريضة الحج يسافرن إلى المدينة المنورة لزيارة المسجد النبوي وقبر رسول الله ﷺ، فهل يلزم المرأة زيارة المسجد النبوي وزيارة الرسول ﷺ أو يلزمها إحداهما أم الاثنان؟ أفيدونا عن ذلك؟

ـ ليست زيارة المسجد النبوي واجبة على النساء ولا على الرجال، بل هي سنّة للصلاة فيه فقط، ويجوز شد الرحال وما في معناه لذلك لمن احتاج إلى السفر، وليست زيارة قبر الرسول ﷺ واجبة أيضاً، بل هي سنّة للرجال بالنسبة لمن لم يتوقف ذلك منه على سفر كزيارة سائر قبور المسلمين، وذلك للعبرة والاتعاظ وتذكر الآخرة بزيارتها، وقد زار النبي ﷺ القبور، وحث على زيارتها لا للتبرك بها، ولا لسؤال من فيها من الأموات قضاء الحاجات وتفريج الكربات، كما يفعل ذلك كثير من المبتدعة رجالاً ونساء، أما إذا توقفت زيارة قبر الرسول ﷺ أو غيره على سفر فلا يجوز ذلك من أجلها لما ثبت عن النبي ﷺ انه قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا أو المسجد الحرام والمسجد الأقصى».

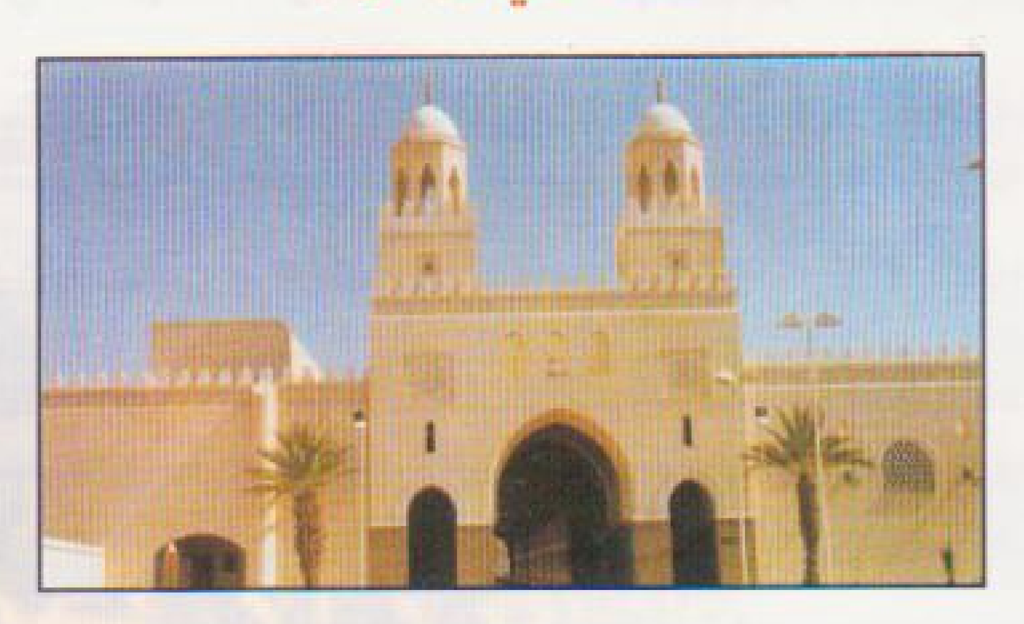
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء




فتاوى

السنة في الإحرام

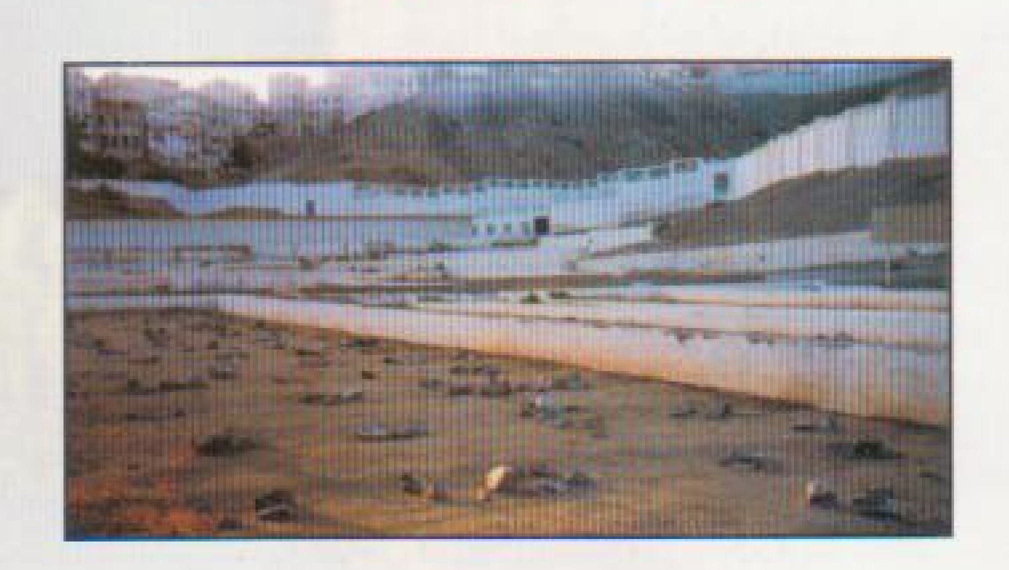


❖ هل الأفضل للمحرم تغطية الكتفين أو الكشف عن أحدهما أثناء الإحرام؟

. السنّة للمحرم أن يجعل الرداء على كتفيه جميعاً ويجعل طرفيه على صدره، هذا هو السنّة، وهو الذي فعله النبي ﷺ فإذا أراد أن يطوف طواف القدوم اضطبع فجعل وسط ردائه تحت إبطه الأيمن وأطرافه على عاتقه الأيسر وكشف منكبه الأيمن في حالة طواف القدوم خاصة، أي أول ما يقدم مكة للحج أو العمرة، فإذا انتهى من الطواف عدل الرداء وجعله على منكبيه وصلى ركعتي الطواف، والذي يكشف منكبه دائماً هذا خلاف السنّة، وكذلك كشف المنكبين، وإنما السنّة أن يسترهما بالرداء حال كونه محرماً ولو وضع الرداء ولم يسترهما في وقت جلوسه أو أكله أو تحدثه مع إخوانه فلا بأس، لكن السنّة إذا لبس الرداء أن يكون على كتفيه وأطرافه على صدره.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، رحمه الله.

حكم إشراك الميت في الأضحية



❖ هل يجوز للمضحي أن يشرك الميت في أضحيته؟ جزاكم الله خيراً.

. يجوز للمسلم أن يشرك والديه الميتين والحيين أو زوجته أو أولاده في الأضحية، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضحي بكبشين أحدهما عن محمد وآل محمد، ويدخل في الآل الزوجات والأولاد، والله ولي التوفيق.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله

الإحرام من جدة

❖ ما حكم من نوى بالحج قادماً من أحد البلدان وهبطت الطائرة في مطار جدة ولم يحرم فأحرم من جدة، فماذا عليه؟

. إذا هبطت الطائرة في جدة وهو من أهل الشام أو مصر فإنه يحرم من رابغ.. يذهب إلى رابغ بالسيارة أو غيرها ويحرم من رابغ ولا يحرم من جدة، وهكذا لو كان قد جاء من نجد ولم يحرم حتى نزل إلى جدة.. يذهب إلى السيل وهو وادي قرن، فيحرم منه، فإذا أحرم من جدة ولم يذهب فعليه دم شاة واحدة تجزىء في الأضحية يذبحها في مكة للفقراء أو سُبع بدنة أو سُبع بقرة كما تقدم جبراً لحجته أو عمرته.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله

الاستقدام لحاجته

❖ ما رأي سماحتكم فيمن يستقدم العمالة من الخارج ولا يوفر لهم عملاً، ويتركهم في السوق ويأخذ مبلغاً ثابتاً كل شهر؟

. هذا لا يجوز، فلا يستقدم العمالة إلا بإذن على الوجه الذي نظمته الدولة، فلا يدعوه الطمع إلى جلب الناس للفساد في الأرض، وقد أصدرت هيئة كبار العلماء قراراً في هذا المقام لتوجيه الناس إلى هذا، فعليه ألا يستقدم العمالة ويتركهم هكذا بين الناس، بل يستقدم لحاجته كما قررته الدولة.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله

سقوط الدم



❖ هل يسقط الدم عن الجاهل الذي لا يعرف الحكم أو الناسي الذي ترك واجباً من واجبات الحج كالمبيت والرمي والحلق، أم لا بد من الدم، وكذلك الحال لمن ارتكب شيئاً من المحظورات؟

. يسقط عن الجاهل والناسي الذي ارتكب محظورات الإحرام ولا يسقط عمن ترك واجباً من واجبات الحج أو العمرة جهلاً أو نسياناً لقول ابن عباس رضي الله عنهما : من ترك نسكاً أو نسيه فعليه دم، ولحديث صاحب الجبة الذي تضمخ بالطيب وهو معتمر.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء



الشيخ محمد بن بكر السميري في إحدى محاضراته:

الآمرون بالمعروف مستثنون من إضلال إبليس

كلما كان العبد على ذلك أقدر وبه أعلم كان عليه أوجب وألزم

الفلاح في انتظار الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر

أوضح فضيلة الشيخ محمد بن بكري السميري الداعية المعروف أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد بينا في كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ أعظم بيان وأنهما يدخلان في جميع شؤون الحياة، مشيراً إلى أن النبي ﷺ كان يحث أمته على البر والمعروف وينهاها عن المنكر في كل حين، وأن على الأمة أن يرتسموا خطاه وأن يعمروا المجالس بذلك ليعرفوا المعروف فيمتثلوه ويعرفوا المنكر فينتهوا عنه.

جاء ذلك في المحاضرة القيمة التي ألقاها فضيلته بعنوان: (الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) والتي بدأها ببيان الحكمة في إيجاد البشر، والمتمثلة في عبادته سبحانه وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٦ - ٥٨] فخلق سبحانه الجن أولاً وعاشوا على ظهر الدنيا وظهر منهم الفساد، ثم بعد ذلك خلق الله جل وعلا الإنس وخاطب ملائكته بما يريد من خلقه لهذا الإنسان يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ..﴾ [البقرة: ٣٠] وأخبر سبحانه عن تكريمه لهذا الإنسان بتعليمه وإظهار مكانته العلمية للملائكة من خلال تعليمه أسماء المخلوقات كلها، ثم بعد ذلك تكريمه بسجود الملائكة له بأمر الله.

ممن يطلب الأمر والنهي

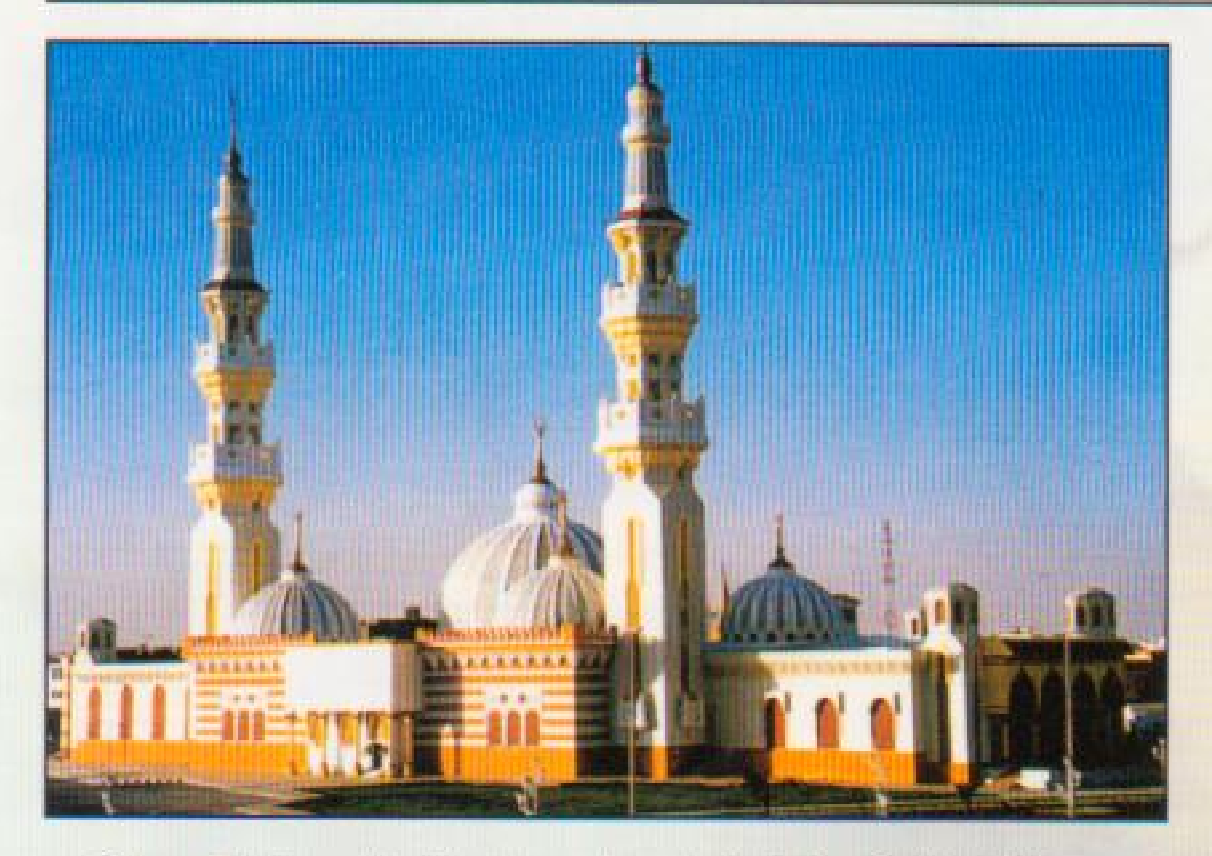
ثم تحدث فضيلته عن موقف إبليس من هذا المخلوق وعدم الإذعان لأمر الله بالسجود له وتعهده بأن يضله وذريته أجمعين، وقد علم عدو الله أن هناك أشخاصاً لن يستطيع إضلالهم فاستثناهم فقال: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [ص: ٨٣] مشيراً إلى أن هؤلاء المستثنين هم الذين يطلب منهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الإجابة والدعوة

ثم بيّن السميري أقسام أمة محمد صلى الله عليه وسلم، حيث ينقسمون إلى: أمة دعوة وأمة إجابة، فمن أجاب يعتبر من أمة محمد الذين أجابوه وسلكوا طريقه، وهم المقصودون في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]. فهؤلاء الذين رضوا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً، وهم المطالبون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهم المخاطبون بقوله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

مناحي متعددة

ويبين فضيلته جملة الأدلة على بيان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكيفية دخولها في جميع شؤون الحياة حتى في تربية الأطفال، ومن ذلك حديث الغلام الذي يأكل مع النبي ﷺ، فعلمه ﷺ ذلك التعليم وهو أقل من سن التكليف، بل ونجده ﷺ يتدخل ويطرق طرقاً اجتماعية مهمة للبشرية فكانت من جملة ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ألا تفعلوا تكون فتنة وفساد عظيم» وبيّن الشيخ ان هذا التوجيه الكريم منه ﷺ ندركه تمام الإدراك في مجتمعات الناس التي تعرض عنه.



وكذلك نجده ﷺ يدخل في مسائل الاقتصاد وذلك ظاهر في حديث صاحب الطعام الذي أصابه المطر وقوله ﷺ: (من غشنا فليس منا) ويستمر الشيخ في بيان مواقف النبي ﷺ وحثه الأمة على البر والمعروف ونهيه عن كل منكر، وأن على الأمة أن يحتذوا خطاه وأن يعمروا المجالس بذلك ليعرفوا المعروف فيمتثلوه ويعرفوا المنكر فينتهوا عنه.

حكم الأمر والنهي

ثم انتقل الشيخ إلى الحديث عن حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي ذلك يقول في هذا الباب من الآيات والأحاديث النبوية ما لا يحصى وكلها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحث عليه وعدم سقوطه على كل ما يراه إلا أن يقوم به غيره وكل بحسبه وأنه كلما كان العبد على ذلك أقدر وبه أعلم كان عليه أوجب وألزم.

وبعد ذلك انتقل الشيخ لعرض مقالات لبعض أهل العلم فيما يختص بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحديث عن قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [آل عمران: ١١٠].

واختتم فضيلته المحاضرة ببيان ما يجب على الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر من التعلم حتى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر عن علم وليكن من أسبق الناس إلى التطبيق العملي ولا يعرض نفسه للوعيد الشديد ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤] ولأن هذا العمل هو عمل الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فيجب أن يعمل بجد وإخلاص ليكون قدوة صالحة في هذا المجتمع.




سيوف الحق...!

شعر: عباس بن شعيب بن حسن *

سيوف الحق تبتدر الفساد
وتجتز البطالة والكساد
سيوف الحق غير مصفحات
لها حدٌ يُري الباغي الرشاد
تمزق كل طاغوت أثيم
وتجعل زرعه النامي جَدادا
سيوف الحق أصدق من بيان
وأوعى للدعي إذا تمادى
تعلمه الرزانة في اتزان
إذا ما رام في الأرض الفساد
وتجعله يرى في الدرب نورا
إذا ما حالك الظلمات ساد
سيوف الحق تبرئ كل سقم
وتشفي رأس من يشكو العناد
رجال جندوا لله روحاً
وساروا في الدجى هجروا الرقاد
قد اتخذوا لقمع الشر همًا
وشادوا الخير بل شادوا العماد
أولئك معشر سبقوا البرايا
بفضلهم الكتاب لقد أشاد
يريدون السمو بكل عبد
إلى الرحمن قد ساقوا الجياد
وهم جعلوا التقى أسمى منال
ليمتد الهدى فينا امتدادا
لقد ركبوا المطية ثم ساروا
بكل عزيمة قصدوا المراد
يكون الكرم محموداً لأكلٍ
ويحرم إن بطعم السكر جاد
أريقوا يا بني الأبطال هذا
أريقوا كل ما يؤذي البلاد
نعم والله ذلكم حرام
ورجسٌ ساحق يغري الفؤاد
شياطين تصنعها وتلقي
بها للغرّ تسلبه اعتقادا
فتجعله يرى الأميال شبراً
وتجعله يرى القرب ابتعادا
وينسى طاعة الرحمن، يحيا
بلا عقل وينسى الاجتهاد
ويبقى هائماً من غير وعي
يبلغه، ويمتزق القياد
يحدث بالطلاسم في ضياع
ويلقي بالكلام سدى سوادا
ويجرؤ بالمحارم لا يبالي
بترهيب، ويسلبه اعتدادا
كذلك الخمر تصنع كل خبثٍ
وشاربها تعلمه الكسادا
سيحرم شربها في دار عدن
وذاك لمن إلى الرحمن عاد
وأما المعتدي كبراً وفسقاً
فنار جهنم ساءت مرادا
نعم فيها منافع قد تجلت
بذاك كلام ربي قد أفاد
ولكن إثمها فاق انتفاعاً
بها فاترك ودع عنك العناد
تعلم من ذوي الألباب واعمل
بمثل صنيعهم تلق الرشاد
تسابق كلهم صباً وسكباً
لها، قالوا انتهينا.. انقيادا
بأمر الله نتركها ونلقي
بها في الطرق .. نسأله السداد
نريد رضى إله الكون حتماً
ونشفق أن يجازينا البُعاد
ومن جعلَ السراب له دليلاً
سيُهلك من سفاهته الجواد
هي الأهواء مطعمها لذيذ
وفي الأحشاء تتقد اتقادا
يظل المرء للإذلال رهناً
إذا ما خالف الله المراد
وفرق بين من يبني حشوشاً
ومن يبني له قصراً مشادا

---

* الشاعر كان شاهداً على قيام أعضاء هيئة مركز الخزان في إزالة منكر وهو (مصنع للخمر) وكانت ليلة مشهودة في شهر صفر ١٤٢١هـ ففاضت المشاعر بهذه الأبيات المتواضعة.







فضيلة الشيخ العلامة ابن عثيمين في حديث لصفحة الرسالة تنشره الحسبة

هذه شروط إيقاف قائد السيارة الذي تركب بجانبه امرأة !

أوضح فضيلة العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء والأستاذ بكلية الشريعة بالقصيم رحمه الله بعض الشروط والضوابط التي ينبغي أن يدركها الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر حتى لا يقع في منكر أعظم من المنكر الذي ينهى عنه.

وقال فضيلته في حديث لسعادة رئيس التحرير الأستاذ فهد بن عبد الله البكران ونشرته صفحة «الرسالة» بجريدة الجزيرة قبل سنوات وتعيد «الحسبة» نشره لأهميته حيث تضمن كثيراً من التوجيهات السديدة للأعضاء العاملين في الميدان.. وقال فضيلته: إن هناك آداباً ينبغي أن يتحلى بها رجل الحسبة عند تنفيذه عمله في الأمر والنهي حتى تتحقق الأهداف السامية من وجوده على رأس هذا العمل الشريف، مشيراً فضيلته إلى أن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر عليه أن يعامل الإنسان بما يليق به وبقدره ومكانته. ومؤكداً على الجميع في ختام حديثه تجديد النشاط مع بداية عام جديد باتباع أوامر الله واجتناب نواهيه.

لا نطيل عليكم ونترككم مع هذا الحوار الذي أدلى به فضيلته لـ«الرسالة»:

شروط إنكار المنكر

*** هناك شروط وضوابط لإنكار المنكر قد يجهلها البعض، فهل لكم أن تحدثونا عن شيء منها؟**

- أولاً لا بد أن نعرّف ما هو المنكر؟ فالمنكر كل ما حرم الله ورسوله فهو منكر، وينقسم إلى كبائر وصغائر كما هو معروف عند أهل العلم، والإنكار للكبائر يكون أوجب من الانكار للصغائر.

أما شروط إنكار المنكر فهي:

الأول: أن يكون الآمر والناهي عالماً بما يأمر به أو ينهى عنه. فيعلم أن هذا الفعل منكر، وأن هذا المتروك واجب، بالدليل الشرعي من كتاب الله وسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بإجماع المسلمين أو بالقياس الصحيح.

الثاني: أن يعلم وقوع هذا المنكر من هذا الشخص المعين. بمعنى أن يعلم أن المتلبس بهذا تلبس بما هو منكر بحقه، أو تركه واجباً في حقه. لأن الإنسان قد يفعل الشيء الذي هو بصورة المنكر ولكنه معروف في حقه وقد يترك الشيء بحسب نظر الغير وهو لم يتركه، فلا بد أن يعلم أن هذا الموجه إليه الأمر أو النهي كان قد ترك المأمور أو فعل المحظور، أما مع الجهل بذلك فإنه لا يلزمه الانكار بل يجب أن يستفسر.

ومثال ذلك: رجل دخل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أصليت؟ فقال: لا، قال: قم فصل ركعتين وتجوز فيهما.. أي خفف. هنا لم يبادر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الرجل بالأمر بصلاة الركعتين لاحتمال أن يكون قد صلى ولم يره النبي صلى الله عليه وسلم كما هو الواقع، وعلى هذا فإذا رأينا رجلاً جالساً والناس يصلون في المسجد ونحن نعلم أن هناك مساجد أخرى، قد تكون انتهت من الصلاة فإننا لا نقول له قم فصل، بل نقول: هل صليت أم لا؟ فإن قال: قد صليت في المسجد الفلاني فإننا ندعه وهو مؤتمن على دينه، وإن قال إنه لم يصل، آمرناه بالصلاة في المسجد الذي لم تصل فيه الجماعة بعد.

مثال آخر من الواقع: لو رأينا مع شخص من الناس امرأة في السيارة فإننا لا نوقفه وننكر عليه، ونقول ما هذه المرأة التي معك، لأن الأصل أن الذي معه امرأة من محارمه، أو من زوجاته، اللهم إلا إذا كان هذا الرجل في موقع الريبة، حينئذ لا حرج أن نوقفه ونسأله عن الذي معه فإن قال: إنها زوجته أو أخته أو إحدى محارمه فإننا لا نتعرض له، فإن الإنسان مؤتمن على دينه.



الجزيرة

فضيلة الشيخ العلامة محمد العثيمين

المنكر لا يعالج بمنكر أعظم منه

عند الضرورة.. ترتكب أدنى المفاسد لدفع أعلاها

الرسالة

المنكر لا يعالج بمنكر أعظم منه

الشرط الثالث: أن يكون الآمر بالمعروف قائماً بالمعروف الذي يأمر به منتهياً عن المنكر الذي ينهى عنه على قول بعض أهل العلم فلا يأمر بصلاة الجماعة وهو لا يصلي مع الجماعة. ولا ينهى عن الغيبة وهو يغتاب الناس، وهذا الشرط مختلف فيه، فذهب بعض العلماء لاشتراطه، والصواب أنه لا يشترط، والإنسان يجب عليه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وإن كان هو لا يأتمر بالمعروف الذي أمر به، ولا ينتهي عن المنكر الذي نهى عنه، لأنه لو ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو لا يفعل ما يأمر به، ولا يترك ما ينهى عنه لكان ارتكب مفسدتين:

الأولى: المخالفة بحق نفسه.

الثانية: ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الشرط الرابع: مختلف فيه أيضاً، وهو هل يشترط للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون المأمور أو المنهي يرجى منه الامتثال أو لا؟

والصحيح أنه لا يشترط عليه فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وإن لم يرجُ الامتثال من المأمور أو المنهي، لأنه إذا قام بما يجب عليه صارت المسؤولية على الآخر.

الشرط الخامس: ألا يتحول المنكر الذي نهى عنه إلى شيء أنكر منه، وأشد وأعظم، فلو تحول هذا المنكر إلى ما هو أعظم وأنكر فإنه لا ينهى عن المنكر في هذه الحال، لأن المفاسد يرتكب أدناها لدفع أعلاها - عند الضرورة - ومثال ذلك: أن نرى شخصاً يشرب الدخان، وشرب الدخان منكر لأنه محرم، ونحن نعلم أو يغلب على الظن أننا لو نهيناه لذهب يشرب الخمر، في هذه الحال لا ننهاه لئلا يتحول إلى ما هو أنكر منه وأعظم، وهو شرب الخمر، وقد ذُكرَ عن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - تطبيقاً لهذا الشرط، أنه مر بقوم من التتار يشربون الخمر فلم يتكلم معهم بشيء، وكان معه صاحب له فسأله، فقال: إننا لو نهيناهم عن ذلك لذهبوا يفسدون في الأرض ويستحلون أموال الناس





وأعراضهم.. فبتركهم يبقون على ما هو عليه من المنكر الذي هو خاص بهم، لأنهم لو تخلوا عنه لذهبوا يرتكبون ما هو أعظم، ولا شك أن هذا من الحكمة التي قال الله تعالى فيها: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

هذه آداب الآمر والناهي

❖ **وما الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر؟**

- من الآداب التي ينبغي ان يتحلى بها الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ألا يجابه المأمور والمنهي بالعنف والشدة، فإنه إذا فعل ذلك، ربما يحصل منه رد فعل، فيستنكف ويستكبر ولا يقبل لهذا أمراً ولا نهياً، ولكن إذا جاءه بالرفق واللين فإنه يلين قلبه وتطمئن نفسه، وينشرح صدره، ويحصل منه القبول، وهذا الأمر مشاهد.

ومن الآداب: أن يشعر الآمر والناهي أنه مصلح لإخوانه ومجتمعه وليس غرضه الانتقام أو إظهار السلطة على الغير فإن هذه نية سيئة، ولا ينبغي للآمر والناهي أن تكون على باله إرادة السيطرة أو الانتقام من إخوانه، نعم إذا أراد أن ينتقم منهم لانتهاكهم حرمات الله عز وجل.. هذا يكون مريداً للانتقام لمخالفة الحق.

ومن الآداب أيضاً التي ينبغي مراعاتها في الآمر والناهي: أن يكون وقوراً ذا هيبة، وألا يضع نفسه موضع النقاش والمجادلة التي قد تصل إلى المقاتلة، بل يترفع عن ذلك كله بأسلوب لا يهين نفسه فيه لقوله تعالى في وصف عباد الرحمن ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٢].

أساليب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

❖ **فضيلة الشيخ، هل تختلف أساليب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باختلاف مكانة وقدر الإنسان المأمور بذلك؟**

- لا تختلف إلا في الأسلوب فقط.. فإن الإنسان يجب عليه أن يعامل الإنسان بما يليق به وبما يرى أنه أقرب للقبول في حقه، وأما أن يترك الشخص لمقامه وجاهه على منكره أوعلى تركه الواجب فهذا لا يجوز، ولكن الاختلاف في الأسلوب فقط.

تولية المحتسب

❖ **فضيلة الشيخ .. ما علاقة الحسبة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الواقع الحاضر؟**

- الحسبة .. هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله، والمحتسب تكون توليته وعزله تحت سلطة ولي الأمر العام.

التوبة مع العام الجديد

❖ **مع قرب دخول عام جديد من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ما الدروس التي ينبغي لرجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الاستفادة منها في هذا المجال؟**

- **أولاً**: يجب أن نعلم أن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في محرم لهذا لا يحسن ذكر وقائع الهجرة في هذا الشهر لأنه ليس الشهر الذي هاجر فيه النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما كانت هجرته صلى الله عليه وسلم في ربيع، ولكن لما احتاج الناس إلى التاريخ في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتشاوروا هل يجعلون بداية السنة من ربيع أول أو يجعلونها من شهر محرم، فرأوا أن يجعلوها من شهر محرم لأنه بعد رجوع الناس من موسم الحج.

ثانياً: أنه إذا تبين أن هذا الشهر ليس شهر هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم فلا حاجة أن نذكر شيئاً مما يتعلق بالهجرة.

لكن بالنسبة لكونه ابتداء عام جديد، فإنه ينبغي للإنسان الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر والداعية إلى الله وغيره أن يجدد نشاطه مما يستقبل من عمره في طاعة الله سبحانه وتعالى، باتباع أوامر الله واجتناب نواهيه، وأن يتذكر ما جرى منه في العام الماضي، وما حصل منه، فيجدد التوبة من الذنوب التي ارتكبها، وليس أعني أن هذا الشهر محل لتجديد التوبة، بل تجديد التوبة واجب في كل وقت.

ابن عثيمين.. علم من أعلام الحسبة

لقد فقدت الأمة في أيامها الماضية علماً بارزاً من علمائها وقمة من القمم وإماما في التأليف، عميق الفكر، بعيد النظرة، فقيه منظر، وعالم باذل، هو فضيلة العلامة محمد بن الصالح العثيمين - يرحمه الله - والكلام عنه - رحمه الله - يطول لتعدد الجوانب البارزة في حياته، إلا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان دأبه، كما هو دأب الصالحين من قبله، بل لا يكاد يخلو مؤلف من مؤلفاته، أو مصنف من مصنفاته، إلا وقد ألمح فيه وتطرق لهذه الشعيرة العظيمة ومنها قوله - رحمه الله - في شرح العقيدة الواسطية(٢/٣٣٠): «ويشترط للآمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكونا على ما توجبه الشريعة وتقتضيه». ا. هـ.

بل أشار - رحمه الله - إلى عظم الحكمة في الدعوة إلى الله وتغيير المنكر، فقال - رحمه الله - في دروس وفتاوى الحرم المكي ص١٢: «فاستعمال الحكمة في الدعوة إلى الله، وتغيير المنكر، وفي إحقاق المعروف، هو ما تقتضيه الشريعة، وأنت يا أخي لا تنفذ الشرع بمقتضى هواك، ولكن بمقتضى شريعة مولاك ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥] والغيرة بلا شك خير من موت القلب، لكن الحكمة خير من الجميع، فموت القلب بحيث لا يتأثر الإنسان بمنكر، ولا يتأثر بترك معروف، فهذا والله شر، وليس في خصال وصفات الأمة الإسلامية، لأن الأمة الإسلامية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتدعو إلى الله، وعدم استعمال الحكمة هو أيضاً شر». ا. هـ.

وقد كان - رحمه الله - آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر بقلمه وفتواه، ومما قاله رحمه الله: «أسئلة الباب المفتوح/ اللقاء الثامن والأربعون ص ٨»: «الواجب على الإنسان إذا رأى من أخيه منكراً أن ينهاه عنه، وأن يدعوه إلى الخير بأي وسيلة» وقوله رحمه الله: «والمهم هو الإصلاح، وسبيل الإصلاح يختلف باختلاف الناس واختلاف أحوالهم وتقبلهم، والعاقل الحقيقي هو الذي ينزل الأشياء منازلها».

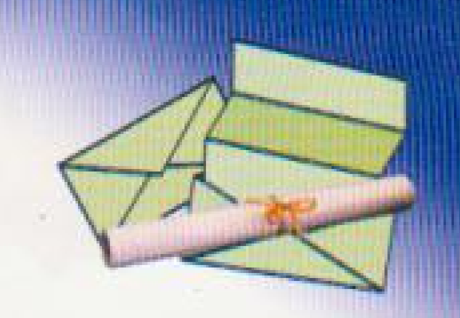
ومن فوائده - رحمه الله - ما ذكره في شرح العقيدة الواسطية (٢/٣٣٤) قوله: وكذلك في المنكر لو كان إذا نهى عن هذا المنكر؛ تحول الفاعل له إلى فعل منكر أعظم، فإنه في هذه الحال لا يجوز أن ينهى عن هذا المنكر دفعاً لأعلى المفسدتين بأدناهما» وقوله - رحمه الله - ص ٣٣٣: «إن إنكار المنكر ينتج عنه إحدى أحوال أربعة إما أن يزول المنكر، أو يتحول إلى أخف منه، أو إلى مثله، أو إلى أعظم منه، فأما الحالة الأولى والثانية، فالإنكار واجب، وأما في الثالثة، فهي محل نظر، وأما في الرابعة، فلا يجوز الإنكار، لأن المقصود بإنكار المنكر إزالته وتخفيفه». ا. هـ.

وختاماً رحم الله هذا العالم الجهبذ، وأسكنه فسيح جناته، فحق فيه أن يقال:

لا تُنكرن إهداءنا لك منطقاً ... منك استفدنا حُسْنه ونظامه

فالله عز وجل يشكر فعل من ... يتلو عليه وحيه وكلامه

محمد المباركي - إدارة التوعية بفرع الرئاسة بالرياض



رسائل الحسبة

وقفات مع الأمر بالمعروف

وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته:

قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وقال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ [التوبة: ٧١] فقد نعت المؤمنين بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فالذي هجر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خارج عن هؤلاء المؤمنين المنعوتين.

وقال عز وجل: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]. وهذا يدل على فضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ بيّن أنهم كانوا خير أمة أخرجت للناس.

الدافع إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

اعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تارة يحمل عليه رجاء ثوابه، وتارة خوف العقاب في تركه، وتارة الغضب لله على انتهاك محارمه، وتارة النصيحة للمؤمنين والرحمة لهم ورجاء إنقاذهم مما أوقعوا أنفسهم فيه من التعرض لعقوبة الله وغضبه في الدنيا والآخرة، وتارة يحمل عليه إجلال الله وإعظامه ومحبته، وأنه أهل أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر، وأنه يفتدى من انتهاك محارمه بالشهوات والأموال، كما قال بعض السلف: «وددت أن الخلق كلهم أطاعوا الله وأن لحمي قرض بالمقاريض»، وكان عبدالملك بن عمر بن عبدالعزيز يقول لأبيه: (وددت أني غلت بي وبك القدور في الله تعالى)، من لحظ هذا المقام والذي قبله هان عليه كل ما يلقى من الأذى في الله تعالى وربما دعا لمن آذاه.

آمر شرطة الرئاسة

عبدالله بن بقيران العتيبي

عندما يدخن الشرطي

سمعت أحد أولادي يقول بأن من يتعاطى التدخين تمسك به الشرطة ويسجن .. ولم أود تصحيح هذه المعلومة لأنني أحب أن ينشأ أولادي على بغض المنكر وإنكاره .. هذا الطفل الذي عرف بنظرته أن الدخان خبيث ومحرم، وما دام كذلك، فإن من يتعاطاه معرض للعقوبة العاجلة الرادعة من قبل جهة الاختصاص . حسب فهمه . وشعرت بسعادة غامرة لم يعكرها إلا موقف حدث بعد أيام قلائل من التصريح السابق، إذ رأى أولادي كلهم عند الإشارة شرطياً يقود السيارة الرسمية يدخن سيجارته . الجميع رأوه لا مجال للشك أو التكذيب أو اللبس . فحاصروني بسيل من الأسئلة لا أكاد أتخلص من سؤال حتى يردني ما هو أثقل منه وأشد إحراجاً .. وهيهات أن تفهم الطفل فهو لا يعرف إلا أمرين: أبيض وأسود . إن صح التعبير .. إما أن يكون الدخان مباحاً وإما أن يكون ذلك الشرطي «كافراً» في رأيهم! حيث يدخن وقد أُمر بتأديب المدخنين .. وهنا مكمن الخلل: فإذا كان الدخان محرماً وهو كذلك فينبغي على الجميع تركه طاعة لله سبحانه، ويتأكد ذلك بحق القدوة من الناس كالأب والمعلم والشرطي ونحو ذلك؛ فإن كان ولا بد فاعلاً فلا يجاهرن بذنبه وليستره .. ثم إنه ينبغي على الجهات الحكومية تنبيه ومتابعة ومحاسبة منسوبيها عند التدخين في الأماكن العامة وفي السيارات الرسمية التابعة لها، ولا يحقرن المسلم من المعروف شيئاً، فإن ذلك أي النهي عن التدخين ومحاولة التضييق عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى .. وقد صدرت عن المقام السامي الكريم توجيهات مسودة بهذا الخصوص، ولكن يبقى دورنا في المتابعة والتطبيق والمحاسبة لمن لم يتقيد بأنظمة وتعليمات ولاة الأمر التي هي بحمدالله موافقة للشرع.

عبدالله عقيل الطيار

هيئة الزلفي

اتقوا الله في أبنائنا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد

يطلق الكثير من المختصين ورجال الفكر والأدب وغيرهم على هذا العصر بأنه عصر الإعلام، حيث أصبح العالم اليوم قرية واحدة.. حيث تعددت وسائل الإعلام المختلفة المسموعة منها والمقروءة والمرئية إلى أن وصلت آخر تقنية في مجتمعنا «الإنترنت». لا أريد أن أتكلم عن هذه التقنية وكيف اخترعت ومتى وأين..؟وإنما أريد أن أعرف القارئ الكريم بأن تلك الوسائل والتقنيات سلاح ذو حدين فيمكن أن تكون وسيلة هدم وفساد وفجور أو أن تكون منبر دعوة وإصلاح وبناء..

ومع تعدد تلك الوسائل . ولا سيما نحن في سباق مع الزمن . أصبحت أكثر تلك الوسائل وللأسف وسائل هدم وفساد ودمار، فنجد كثيراً من الصحف والمجلات وكثيراً من القنوات الفضائية تنشر صوراً خليعة وكلاماً ساقطاً مما كان له أكبر الأثر في تغير أخلاقيات كثير من الشباب والشابات.

. إنني على هذا المنبر الإعلامي أوجه رسالة إلى كل مسؤول عن تلك الوسائل وكل مدير وعامل وأقول لهم: اتقوا الله في هؤلاء الشباب، فعقولهم وأفكارهم أمانة في أعناقكم، فكونوا سبباً في إصلاح الشباب ليس الشباب وحده وإنما المجتمع بأكمله.

. كما أوجه رسالة إلى الآباء والأمهات في البيوت وأحثهم فيها على مراقبة أبنائهم وإبعاد كل ما يهدم دينهم وأخلاقهم...

. ولا ننسى دور أئمة المساجد ورجال التربية والتعليم الذين لهم أكبر الأثر في توجيه الشباب الوجهة الصحيحة لأن فساد هؤلاء الشباب فساد للمجتمع كله وفي إصلاحهم اصلاح للمجتمع انطلاقاً من قول الحق جل وعلا: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: ٢].

ومن قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته..» الحديث.

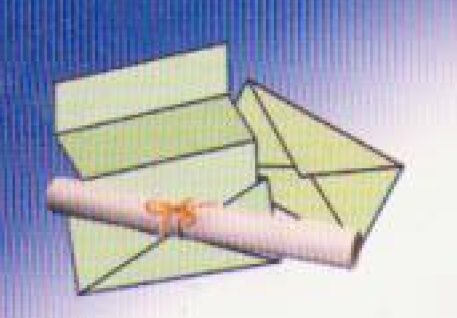
كما أن أفراد المجتمع أصحاب الفكر والعقل والدراية مطالبون باستغلال هذه الوسائل وتطويعها لكل ما يخدم الإسلام والمسلمين.

وفي نهاية حديثي هذا لا يفوتني أن أشيد بجهود وسائل الإعلام في بلادنا والدور الكبير الذي تقوم به في خدمة الإسلام والمسلمين انطلاقاً من الأسس التي تسير عليها وسائل الإعلام في بلادنا المستمدة من القرآن الكريم والسنّة النبوية المشرفة.

وفق الله الجميع لكل خير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أحمد بن مطر الزهراني

رئيس مركز هيئة القريع ببني مالك





مطلوب معالجة هذه القضايا

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه ... وبعد

فضيلة رئيس تحرير «مجلة الحسبة» الأستاذ فهد بن عبدالله البكران حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فبعد حمد الله فقد وصلني العدد ٣٦ من «الحسبة» لشهري رمضان . شوال ١٤٢١هـ.

وبحمد الله ثم بجهودكم وبجهود سعادة سكرتير التحرير الأستاذ محمد بن سليم اللحام، وأسرة التحرير ورجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حفظ الله الجميع وأمدهم بعونه، فقد خرج هذا العدد محتوياً على موضوعات قيمة تعالج مشاكل هي في منتهى الدقة، كموضوع: «إنهم يعبثون بشهر الخير» وموضوع «قراءة عاقلة لمسلسل طائش» وغيرهما من الموضوعات التي تعالج أموراً هي في غاية الأهمية كاستخفاف القائمين على القنوات الفضائية بفرضية الصيام، وصرف المسلمين عن تحقيق التقوى التي هي الحكمة في تشريع الصيام.

وإني أدعو الله أن يوفقكم وكل الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وكل الغيورين على حرمة ديننا الحنيف، والله إن «الحسبة» مجلة تستحق كل التقدير والاحترام والاقتناء.

ولي الرجاء كل الرجاء لا تحرمونني يا أخي من «الحسبة» الغراء عند صدور كل عدد جديد منها.

أخي الكريم .. ويا رجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ... أهنئكم بحلول عيد الفطر المبارك أعاده الله على الجميع والأمة الإسلامية اعواماً طويلة بدوام الصحة والخير والتوفيق إنه سميع مجيب.

أخي الفاضل: يا أسرة تحرير «الحسبة» حبذا لو تكرمتم بإيضاح ما يجهل الناس من أمور العبادات: كصلاة الجنائز، وصلاة التهجد، والاستسقاء، والخسوف والكسوف، وأمور الحج والزكاة، وأمور التبرج والسفور والاختلاط، وعلاج ذلك وما يسمى بحقوق المرأة، ومعنى العولمة، بضرب الأمثلة التوضيحية للقارئ، ومشاكل الإنترنت وعلاج كل ذلك.

أيها الأخ الكريم.. يا سعادة سكرتير التحرير، يا هيئة التحرير، يا رجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

اللهم وفق سعيكم .. اللهم تقبل صيامكم وقيامكم ودعاءكم... اللهم بيّض وجوهكم على ما توضحه «الحسبة» للقراء في كل أمور دينهم ودنياهم.

وفق الله الجميع وكل عام وأنتم وكل المؤمنين بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أختكم الداعية لكم بطول العمر:

مها بنت عبدالله جدوع المسلم

المنطقة الشرقية

البدعة

لا ينبغي لأحد أن يقول أمراً ينسبه إلى الشرع إلا بدليل، فإن الله عظم القول عليه بلا علم وقرنه بالشرك، قال ابن مسعود: «يا أيها الناس إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم»، فلا يكفي أن يكون الرجل عالماً حتى يكون عنده ورع، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ ﴾ [الروم: ٥٦].

فلا يجوز أخذ العلم عن العوام أو أخذ أقوال الهمج الرعاع واتباع كل ناعق وزاعق حتى ان الواحد منهم آثم حتى ولو أصاب الصواب لأنه لم يفت بعلم ويقين وإنما خبط عشواء ولهذا لا يجوز أن يُحكموا في شريعة الله أو يعمل بأقوالهم في دين الله، ومن ابتدع في دين الله فإنه على شقاء وضلالة حتى ثبت من الصحيح أن صاحب كل بدعة لا يشرب في حوض النبي صلى الله عليه وسلم وكفى به مصيبة، ولو كان ببدعة واحدة وان الناس يذادون عن الحوض يوم القيامة وهم أشد ظمأ وأحوج ما يكونون إلى شربة هنيئة في ذلك النهر المبارك، نسأل الله العظيم أن يكرمنا بهذه الشربة.

يقول عليه الصلاة والسلام: «يذاد أقوام عن الحوض فأقول أمتي أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

إنه هذا الدين ليس بالهوى والاحداث وليس ملكاً لكل أحد أن يقول فيه من شاء بما شاء، إن الإسلام دين وشريعة وعبادة وينبغي الاقتصار على القول فيها بكتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم وتنبذ كل الآراء والأهواء التي لا تستند لها من شريعة الله ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ.. ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

عبدالرحمن التركي

رئيس هيئة الشعف بعسير

شر الثمن

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فمن منكرات الأسواق بيع الكلاب ونحوها من الحيوانات المحرم بيعها واتخاذها لغير حاجة، فقد خصص لذلك محلات للبيع وتباع بأسعار خيالية، فأخذ الناس يشترونها ويتفاخرون بها ويتكاثرون عليها، فإذا دخلت بعض البيوت المسلمة تجد فيها أنواعاً من الكلاب والقرود والحيوانات المحرم اتخاذها وإذا تأملت هذه العادة وجدت أنها وصلت الينا من ديار الكفار والإلحاد، فقد تأثر الذين يذهبون هناك بما يشاهدونه من فعل الغربيين مع هذه الحيوانات التي يجعلونها من مستلزمات حياتهم، فتجد الكلب يرافق صاحبه مرافقة الظل، فهم أتوا بذلك من الغرب، ولا شك أن هذا منكر تجب محاربته وإنكاره، لأن الشارع الحكيم نهى عن بيع الكلب وثمنه واتخاذه لغير حاجة، وبيّن أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب، فتكفي هذه الأمور لمحاربة من يفعل ذلك.

ورد عن ابن مسعود الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن» رواه البخاري.

وعن رافع ابن خديج قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «شر الكسب مهر البغي وثمن الكلب وكسب الحجام» رواه مسلم.

وعن معقل عن أبي الزبير قال: «سألت جابراً عن ثمن الكلب والسنور قال: زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك» رواه مسلم.

فهذه الأحاديث الصحيحة صريحة في النهي عن التعامل بالكلاب وعن بيعها وشرائها والنهي عن ثمنها. فأين أولئك الذين خصصوا أماكن لها ويستوردونها من أماكن بعيدة، فلا شك أن هذا منكر يجب محاربته وتطهير أسواق المسلمين منه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عبدالله بن مسفر

فرع الباحة



رئيس هيئة محافظة حوطة بني تميم الشيخ العيد:

حراسة المجتمع مسؤولية مشتركة

حوار: فهد الجمعان:

هذا حوار يسير حاولنا خلاله اختصار سنوات الخبرة والعمل في المركز لنضعها كما هي أمامكم، ففيها كثير من الدروس والعبر التي ينبغي الاستفادة منها.

وضيفنا في هذا العدد هو الشيخ ابراهيم بن سعد آل عيد رئيس هيئة محافظة حوطة بني تميم، فإلى نص الحوار:

البطاقة الشخصية:

الاسم: إبراهيم بن سعد بن عبدالعزيز آل عيد.

العمر: ٤٦ سنة.

المؤهل: جامعي (كلية الشريعة) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

العمل الحالي: رئيس هيئة محافظة حوطة بني تميم.

مدة الخدمة: ٢١ سنة.

❖ هل ترى أن هناك فرقاً بين عمل مركز هيئة في المدينة عن عمل مركز في قرية من ناحية المضبوطات والقضايا التي يتعامل معها؟ ولماذا؟

. لا فرق بين عمل المركز في المدينة وعمل المركز في القرية من حيث نوعية القضايا والمضبوطات، أما من ناحية كثافة العمل وكثرة القضايا وكمية المضبوطات فالبون شاسع ولا تقارن القرية بالمدينة للكثافة السكانية المتنوعة وتوفر الوسائل والمغريات..

❖ يتهم البعض مراكز الهيئات بعدم مدها لجسور التعاون مع أهل القرية وخصوصاً الأعيان لما فيه القضاء على كثير من السلبيات التي تحدث وقد يجهلون وقوعها في حيهم، فما قولك في هذا الاتهام؟

. مراكز الهيئات تعمل وفق تعليمات واضحة تنظم عملها، ومد جسور التعاون مع الأعيان في القرية أمر مهم جداً لاحتواء المنكرات وتطهير البلد منها ويتم ذلك حسب نشاط رئيس الهيئة أو رئيس المركز وتمكنه من عمله إيجاباً وسلباً.

❖ من العمل الميداني نستلهم العبر، فما الموقف الذي أثار لديك العبرة وأسال العبرة؟

. عمل الهيئة كله مواقف وعبر، فما من قضية تحصل ويُقبض أطرافها إلا ويكون لها صدى كبير لدى أهل الحي بل البلد بكامله، فيعتبر بها أولو الأبصار الثاقبة ويغفل عنها من طغى الشيطان على أحاسيسه، ومن المواقف التي كان لها الأثر الكبير والاعتبار البالغ قضية اختلاء رجل بامرأة أجنبية منه في أحد المنازل خلوة محرمة وقد تم القبض عليهما متلبسين بهذا الجرم الغريب على مجتمع عاش في ظل الإسلام وتطبيق الشريعة ولكن بعد القبض يعلم الله ما كان من حال الأعضاء القابضين وحال المقبوض عليهم وما صاحب ذلك من الحزن الشديد والأسى البعيد والأصوات المرعبة استشعاراً لعظمة هذا الذنب وحجم هذه الجريمة وكان لهذه الحادثة أبعاد طويلة في شتى أرجاء المحافظة. نسأل الله الهداية لمن ضل عن سواء السبيل وأن يثبت المطيع على طاعته حتى الممات.

❖ ماذا تعني لك هذه الجمل: (قرناء السوء والسرطان)، (التعقل والخور في الأمر والنهي)، (حراسة المجتمع مسؤولية مشتركة).

. الذي تعنيه الكلمات التالية:

أ . قرناء السوء والسرطان: قرين السوء سرطان يسري في جسد الأمة الإسلامية يجب استئصاله.

ب . التعقل والخور في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: التعقل الرفق والأناة من واجبات الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر الأساسية.

أما الخور فهو التراخي والتباطؤ وقلة الاهتمام بإنكار المنكر، فهذا من صفات المنافقين نعوذ بالله من ذلك.

ج . حراسة المجتمع مسؤولية مشتركة: بمعنى أن تكاتف الجهود وترابطها له تأثير مباشر على أمن المجتمع والحفاظ على دينه وقيمه وليس ذلك مقصورا على جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما يظنه البعض.

❖ ما قولك لمن يصدر الأحكام بمجانبة أعمال الهيئة الصواب بحجة النصح في الأماكن العامة؟ وما الكلمة التي تسرها في أذنه؟

. من قال بأن أعمال الهيئة ونصحهم في الأماكن العامة يجانب الصواب فهذا مثبط للعزائم، نعوذ بالله من هذه الحال والله حسيبه ومحمد صلى الله عليه وسلم حجيجه ويهمس في أذنه بأن يتقي الله تعالى ويتذكر قول المولى جل وعلا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠].

❖ كيف يتم تطبيق فقه الواقع على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهل يمكن إيراد مثل لذلك؟

. إن معرفة أحوال المقبوض عليهم في قضية ما والبحث عن السبب الذي أدى إلى وقوعهم في المنكر يتوقف عليه التعامل مع القضية والبت فيها، فمثلاً القبض على شخص معروف بالفسق وعليه سوابق إجرامية: مروج مخدرات مثلاً أو معاكس للنساء فهذا يختلف التعامل معه عن شخص آخر قبض عليه متلبساً بذلك لأول مرة غره الشيطان إما لصغر سنه أو جهله أو بتأثير من جليس السوء. ما لم يكن هذا المنكر المقبوض على صاحبه يترتب عليه حد من حدود الله فلا اجتهاد مع النص.

❖ كيف يتعامل فضيلتكم مع المقصر في أداء فروضه والمتعذر بالجهل في أرض الحرمين؟

. التعامل مع المقصر في فروضه يكون أولاً بالنصح والتوجيه والتخويف من عذاب الله تعالى وإهدائه ما يلزم من الكتب والأشرطة التي تناسب حاله، فإن استقام فذاك وإلا يتخذ بحقه ما تقضي به التعليمات ولا يعذر أحد بجهله لاتساع العلم وتوفر وسائل الدعوة ما بين مقروءة ومسموعة ومرئية.

❖ تفاعل المجتمع مع قضايا الأمة المصيرية كيف ينظر له رئيس هيئة الحوطة؟

. تفاعل المجتمع مع قضايا الأمة الإسلامية يبشر بخير والمأمول أكبر من ذلك والله المستعان.

❖ يحجم البعض عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحجة أن ذلك لن يقتلع المنكر من المجتمع وأنه لن يصلح المجتمع برمته فكيف ينظر فضيلتكم لهذا القول ولقائله؟

. من يحجم عن القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحجة أنه لن يقتلع المنكر من المجتمع وأنه لن يصلح المجتمع برمته، فهذا إيمانه ضعيف وفهمه قاصر وحجته داحضة وعليه أن يراجع إيمانه وأن يعلن توبته إلى بارئه ليدخل في هذه الأمة المرحومة التي مدحها الله بقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

❖ تحرص مراكز الهيئة على جانب الستر في كثير من قضاياها، فهل لنا من أمثلة من الواقع؟

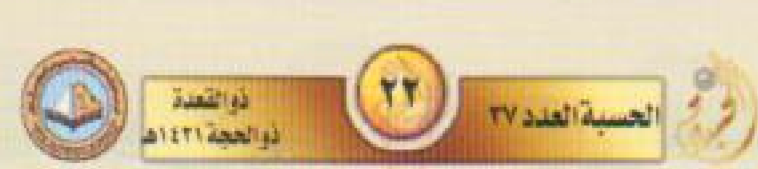
. يترجم حرص الهيئة على جانب الستر إنفاذاً للتعاليم الشرعية وتقدير المصالح، لأن الستر من مقاصد الشريعة دعت إليه وحثت على فعله صيانة للأعراض واستصلاحاً لمن وقع في ذنب لجهله أو لصغر سنه أو بإغراء من أصحاب السوء أو مجاراة لهم فزلت به القدم دون التفكير في العواقب وبعد ان وقع في قبضة الهيئة أظهر الندم والحسرة وطلب الستر وأعلن توبته وأمثلة ذلك كثيرة منها معاكسة النساء وارتكاب الأحداث والتخلي بهم وبيع المخدرات إلى آخر ذلك ممن ليسوا من أهل السوابق.

❖ ما السبل لإحياء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من باب الغيرة على الأمة والإحساس بآلامها؟

. إحياء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى وهو سفينة نجاة الأمة، وقد جاء الأمر به بصيغة العموم في القرآن والسنّة مما يدل على أهميته وشموليته ووجوبه على الأفراد كل بحسبه فمن وقر الإيمان في قلبه وتأكدت لديه الغيرة على دينه وتولد لديه الإحساس بآلام قومه ومشكلات مجتمعه فإنه يقوم بهذا الواجب سعياً لإصلاح ما فسد وحفاظاً على الدين وسلامة الأمة.



قرناء السوء سرطان في جسد الأمة







هذا .. ويطالب بقيادة المرأة للسيارة!!

«يوم السبت نشرت صحيفة الاقتصادية بتاريخ ١١ شوال ١٤٢١هـ هذا الخبر: «شكلت إمارة منطقة مكة المكرمة لجنة سرية لمتابعة ظاهرة معاكسات وتسكع الشباب أمام مدارس وكليات البنات في جدة، وأوصت اللجنة فور تشكيلها بمعاقبة الشباب الذين تثبت معاكستهم بـ٣٠ جلدة في المرة الأولى، والجلد والسجن في حال تكرار المخالفة».

عابد خزندار

صحيفة الوطن عدد (١٠٢) في ١٤٢١/١٠/١٤هـ

خط ساخن يزيل المنكرات

«لو أن هناك خطاً ساخناً ونية صامدة، لاتصلت شخصياً به مقترحاً على الوزارة أن توجه (بعض) الطبيبات والممرضات إلى عدم وضع المكياج، وإلى لبس ملابس ساترة، وإلى تغطية شعورهن بـ(شكل كلي) بدل خصلات الشعر البادية أو النازلة على الجبين، أي أن يتحجبن الحجاب الذي يستر (زينتهن..) فلا يطمع من في قلبه مرض، كما تفعل الكثيرات من الطبيبات والممرضات السعوديات وغيرهن، من اللواتي نفتخر بهن وبملابسهن الساترة ونتمنى أن يكافئهن الله تعالى على هذا الفعل».

د. كمال الصبحي الحربي (مخاطباً وزير الصحة).
صحيفة الوطن عدد (١٠١) في ١٤٢١/١٠/١٣هـ

شجاعة نساء!

«وكانت نزهة متعبة صاحبها توتر الأعصاب لكنها انتهت بصلح مشروط بشراء بعض قطع غيار لسيارتها الوانيت التي تنتظرها على أطراف مدينة ينبع، ومن يومها اتفق كل منا أنا وهي أن يقود سيارته في منطقته التي يعيش فيها ومنذ تلك السنوات ونحن نلف وندور حول قضية قيادة المرأة للسيارة لكن الظريف أن أختي هذه جاءت لمدينة جدة أخيراً لاكمال دراستها وسلمت مفتاح الوانيت لأختها الصغرى وكلما سالت ريقانها لقيادة السيارة إما سافرت إلى الديرة أو أخذتها إلى خارج مدينة جدة في الصحراء لأعطيها مقود السيارة التي تتعامل معه بكل حرفنة واقتدار وقد اغتاظت مرة عندما امتنعت عن الخروج معها وقالت: اما تقولون في الماضي علموا أبناءكم السباحة والرماية وركوب الخيل مع أن هذا العصر يحتاج إلى أن تضيفوا إلى مهن الشجاعة هذه: قيادة المرأة للسيارة!!»

جزء من مقالة كتبها محمد الفايدي في صحيفة المدينة العدد ١٣٧٧٩ بعنوان (في بيتنا امرأة أخرى متحررة)

العاقل من اتعظ بغيره!

«أصبح الحصول على بطاقة ائتمانية في السعودية أحد الأهداف التي ينشدها الكثيرون لا لشيء وإنما للمباهاة.

ولكن الأمر لا يتوقف على إصدار البطاقة، فالمشكلة الحقيقية تكمن في الصرف دون الأخذ في الاعتبار الفوائد المترتبة، وحسب مصادر بنكية فإن الأرقام التي أظهرتها احصاءات غير رسمية عن وجود أكثر من ١٠٦ آلاف مواطن ومقيم في القائمة السوداء في البنوك السعودية، فإن ٦٥٪ من المسجلين في هذه القائمة لم يسددوا الفوائد المترتبة على سحوباتهم الشرائية أو النقدية».

خبر اقتصادي في صحيفة الوطن العدد (١٠٧).

خيال علمي أم خبال عقلي؟

«وفي خارج الصالة كان محمد عبدالفتاح سالم وهو رجل أعمال سعودي ينتظر قدوم ليف اندرسون فما كان منه إلا مصافحته وهنأه بسلامة الوصول وخرجا من القاعة يتبادلان الحديث. وفي سيارة محمد جلس ليف في الخلف وجلس محمد بجانب ابنته التي كانت تقود السيارة وعرفه قائلاً: ابنتي سميرة وحيدتي وشريكتي ومحامية الشركة، ووصلوا إلى المكتب، وبعد ان سرد ليف سبب زيارته ما كان من سميرة ووالدها سوى النصح بالتوجه لمكتب الهيئة العامة للاستثمار حيث يمكن إنهاء إجراءات تسجيل شركته في نفس اليوم، وطلبت منه مراجعة العقد المقترح على أن يكون ذلك غداً بعد موعد مرافعتها في المحكمة!!».

جزء من مقالة بعنوان (خيال علمي) يصور فيها الكاتب حسين علي شبكشي مدينة جدة عام ٢٠٠٦. صحيفة عكاظ، العدد ١٢٢٩٠.

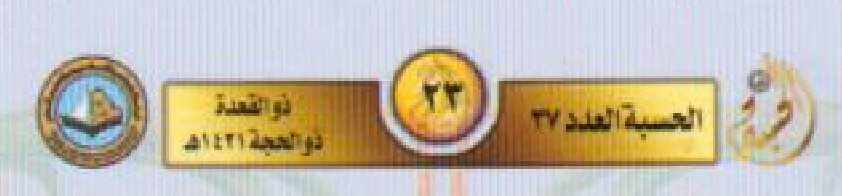
«.. حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه..»

«ما أدري يا أخت «مريم» لكن كل البنات عاطفيات جداً؟

لا.. بنات الشمال عاطفيات بالحيل، «وعاطفتهم غير شكل» أنت ما عشت معاهم ولا صادقيتهم اسأليني أنا عنهم، الواحدة إذا أعجبها فستان مثلاً أو أعجبها مكان معين أو شافت رجّال وارتاحت له، حبته وتعلقت فيه زي المجنونة»!

عشان كذا أنا لو جاني ولد راح أزوجه «شمالية!!»

مجلة قطوف عدد شوال، في تحقيق عن ملكة جمال السعودية!!





مسابقة الحسبة

عزيزي قارىء نشرة الحسبة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

حرصاً على مزيد من التواصل والفائدة يسر أسرة تحرير «الحسبة» دعوتكم للمشاركة في مسابقة العدد.

وإننا في هذه العجالة لنأمل من القارئ الحصيف أن يتجول في رياض أبواب هذا العدد الذي بين يديه ليجيب عن أسئلة هذه المسابقة لعله يوفق للفوز بإحدى الجوائز.

أسئلة العدد

* السؤال الأول: ما هي ثمرة عدوى المنافق في حال مخالطته أهل الإيمان؟ ولماذا؟
* السؤال الثاني: ما الدافع للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟
* السؤال الثالث: أكمل الحديث: قال : «يبيت قوم من هذه الأمة على طعم وشر ولهو ....» ومن هو راويه؟
* السؤال الرابع: ماذا يلزم من يريد أن يحكم على المطاعم العائلية؟

شروط المسابقة

- ألا يقل عمر المتسابق عن (١٥) عاماً.
- الإجابة على وجه واحد من الورقة، وبخط واضح ويفضل لو كانت مطبوعة.
- الإجابة تكون محددة وفقاً للمطلوب.
- اعتماد الإجابة على الجهد الشخصي.
- إرسال الإجابة على عنوان النشرة أو بالفاكس في موعد أقصاه ١٤٢١/١٢/١٥هـ.
- كتابة الاسم الصريح.
- كتابة العنوان كاملاً، الصندوق، الرمز البريدي والهاتف بوضوح.
- لا تقبل مشاركة منسوبي إدارة العلاقات العامة والإعلام بالرئاسة أو ذويهم في المسابقة.

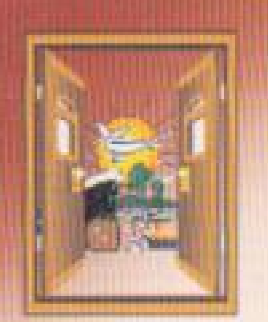
أسماء الفائزين في مسابقة العدد (٣٦)

١ - حمد محمد الرزين (الرياض).
٢ - سهام محمد رنو (الرياض).
٣ - يحيى محسن حكمي (الرياض).
٤ - عبدالله معاظة الشهري (أبها).
٥ - محمد يحيى حكمي (الرياض).
٦ - لولوة صالح البريدي.
٧ - فيصل أحمد الغامدي (الدمام).
٨ - مها عبدالرحمن السلامة (الرس).
٩ - الخالدية عبدالله الخالدي.
١٠ - محمد أحمد الغامدي(الدمام).



الجوائز المخصصة للفائزين في مسابقة الحسبة والمقدمة من مؤسسة الحمودي للعود والعطورات الشرقية للعشرة الأوائل هي على النحو التالي:
الأولى بقيمة (٧٠٠) ريال،
والثانية بقيمة (٦٠٠) ريال،
والثالثة بقيمة (٥٠٠) ريال،
والرابعة بقيمة (٤٠٠) ريال،
والخامسة بقيمة (٣٠٠) ريال، أما بقية الفائزين فتقدر جوائزهم بقيمة (٢٠٠) ريال للجائزة الواحدة.

يسر مؤسسة الحمودي للعود والعطورات الشرقية تقديم خصم خاص لمنسوبي الهيئات بمقدار ٣٠٪ تقديراً من المؤسسة لجهودهم




الباب المفتوح

من قدامى الهيئة

البطاقة الشخصية:

- محمد خاتم مستور العفيفي المالكي.
- العمر: من مواليد عام ١٣٦١هـ.
- الحالة الاجتماعية: متزوج ولي من الأبناء عشرة.
- تاريخ الالتحاق بالعمل في عام ١٣٩٩هـ.

❖ ما المناصب التي تقلدتها أثناء العمل بالهيئة؟

- كنت عضواً مكلفاً لمركز أضم دون إحداث مركز للهيئة في ذلك الوقت، فكنت أعمل بجهودي الشخصية لتوجيه الناس وإرشادهم في المجتمعات كالأسواق وغيرها، وذلك بسيارتي الخاصة، وقد كان يساندني بعد الله عز وجل سعادة أمير اضم في ذلك الوقت وقاضي محكمة اضم ورجال الشرطة بمخفر اضم جزاهم الله خيراً وقبل تقاعدي عملت رئيس مركز هيئة أضم.

❖ ما الصعوبات التي كانت تواجهكم في ذلك الحين؟

. الصعوبات هي:

١. انتشار الأمية والجهل عند كثير من الناس بعمل أهل الحسبة.

٢. الصعوبة البالغة في إقناع بعض الناس حول اختلاط النساء والرجال، وذلك في أوقات الأعياد والمناسبات.

٣. التصدي لبعض البدع والخرافات، وذلك مثل الذبح في السابع والعشرين من شهر رجب من كل عام، والاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنع الذبح والنذر لغير الله سبحانه وتعالى.

٤. عدم ايجاد الأفراد المؤهلين للدعوة والإرشاد وكذلك عدم احداث المركز في بداية الأمر.

❖ وما أبرز المخالفات التي كانت تُعالج من قبلكم؟

. اختلاط النساء بالرجال ووجود بعض البدع والخرافات مثل الاحتفال بالمولد والذبح في السابع والعشرين من شهر رجب وانتشار الحلف بغير الله ومنع الذبح والنذر لغير الله، وتشدد بعض الأولياء على زواج بناتهم وطلب مهور باهضة مما جعل العنوسة تنتشر.

❖ ما الفارق بين عمل الهيئة سابقاً وحالياً؟

. إنه عمل واحد، عمل مشرف، هدفه انتشار المعروف وكف انتشار المنكر مهما كان نوعه، فهذا هو هدف رجال الحسبة تقدم أو تأخر الزمن.

❖ ما الاشتراطات التي ترى أهمية توفرها في موظف الحسبة؟

. الاشتراطات هي:

١. أن يكون الموظف لائقاً لهذه الوظيفة ومتلزماً بالأمور الشرعية ظاهراً وباطناً.

٢. أن يكون على قدر كبير من التعلم وخاصة في الأمور الدينية، ويكون ملتزماً ومتحلياً بالأخلاق الحسنة.

٣. أن يكون من المشهود لهم بالسيرة الحسنة، وذلك بتزكية من بعض أئمة المساجد أو قضاة المحاكم الشرعية.

سؤال وجواب



ألعاب أطفال مخالفة

❖ ما مدى التعاون بين الهيئة والدوائر الرسمية الأخرى في المخالفات التي ترد إلى البلد للحد من انتشارها؟

. وقد أجاب على هذا التساؤل فضيلة وكيل الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث بقوله:

التعاون مع الأجهزة الحكومية قائم وبناء، فهناك تعاون مع الجمارك لأنها تقوم بمراقبة الموانئ البرية والبحرية والجوية، والمكاتبات مع الجمارك دائمة، وذلك علاوة على التعاون مع وزارة التجارة لحماية المستهلك، حيث تشارك الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باللجنة المشكلة لهذا الغرض والتي تنعقد في وزارة الداخلية وفيها مندوبون من عدة جهات؛ اسمها لجنة دراسة ما يشتبه أن فيه إساءة للدين ويُعرض عليها أي مخالفة يتم ضبطها سواء في ملابس كالصور أو عبارات غير مناسبة أو غيرها، وبعد دراسة اللجنة لما يعرض عليها يتم الرفع لسمو وزير الداخلية أو سمو نائبه بمرئيات اللجنة ليصدر بعد ذلك قرار إما بمصادرة هذه البضاعة، أو طمس هذه الشعارات، أو إبلاغ التاجر بإزالة هذه المخالفة، أو بتصدير هذه البضاعة وأخذ التعهد عليه بعدم العودة لإغراق الأسواق بهذه البضاعة مرة أخرى.




رسالة إلى رجال الحسبة

بقلم: راشد بن محمد الرشود*

الحمد لله على نعمه التي لا نحصي لها تعداداً، نسأله وهو الرب الكريم أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وبعد:

أخي الحبيب: عندما يرى المسلم كثرة المنكرات في هذا الزمان خاصة الخمور، والفواحش، والمعازف، والربا، وظهورها وانتشارها بشكل لم يسبق له مثيل يتساءل: هل كان نبينا ﷺ الذي يأتيه الوحي من السماء وأنذر وحذر هذه الأمة عليه الصلاة والسلام وأخبرها بما سيقع في أمته، هل أخبر بظهور هذا الخبث وانتشاره؟ نعم فهو النبي ﷺ النذير المشفق الناصح لأمته ﷺ أخبر في هذا الموضوع بعدة أمور:

أولاً: ظهور هذه المنكرات وشيوعها وحلول عقوبات عامة عند ظهورها وفي هذا الباب نصوص وآثار كثيرة جمع كثيراً منها الشيخ حمود التويجري - رحمه الله - في كتابه (إتحاف الجماعة) نذكر منها ما يلي:

يقول ﷺ: «إن في أمتي خسفاً ومسخاً وقذفاً. قالوا: يا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله؟ فقال: نعم إذا ظهرت المعازف والخمور ولبس الحرير) رواه ابن أبي شيبة. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ وقذف. قالت: قلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا ظهر الخبث) رواه الترمذي. وعن عبدالرحمن بن غنم الأشعري رضي الله عنه قال: حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري رضي الله عنه والله ما كذبني: سمع النبي ﷺ يقول: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليه بسارحة لهم يأتيهم يعني الفقير لحاجة: فيقولوا ارجع إلينا غداً فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة) رواه البخاري. عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «لا تقوم الساعة حتى يرضخ الله رؤوس أقوام بكواكب من السماء يرميهم بها باستحلالهم عمل قوم لوط». وقال ﷺ: «يبيت قوم من هذه الأمة على طعم وشرب ولهو ولعب فيصبحون وقد مسخوا قردة وخنازير، وليصيبنهم خسف وقذف حتى يصبح الناس فيقولون: خسف الليلة ببني فلان وبني فلان، وخسف الليلة بدار فلان خواص، وليرسلن عليهم حاصباً حجارة من السماء كما أرسلت على قوم لوط على قبائل منها وعلى دور منها وليرسلن عليهم الريح العقيم التي أهلكت عاداً على قبائل فيها وعلى دور، بشربهم الخمر ولبسهم الحرير، واتخاذهم القينات، وأكلهم الربا، وقطيعتهم الرحم) رواه الإمام أحمد وسعيد بن منصور والحاكم.. وورد نصوص أخرى منها تسلط الأعداء.

ثانياً: سبب العقوبة وسبب النجاة:

النصوص كثيرة صريحة بأنه إذا ظهر المنكر جهاراً ولم يغير فحينئذ تقع العقوبة وتعم حتى الصالحين. عن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله قال: كان يقال: إن الله تبارك وتعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة ولكن إذا عمل المنكر جهاراً استحقوا العقوبة كلهم» رواه مالك في الموطأ. وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليعمنكم الله بعقاب من عنده، ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم» رواه الترمذي وأحمد والبيهقي وحسنه الألباني. وعن قيس بن أبي حازم قال: سمعت أبابكر رضي الله عنه على المنبر يقول: يا أيها الناس إني أراكم تتأولون هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ﴾ [المائدة: ١٠٥] وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الناس إذا عمل فيهم بالمعاصي فلم يغيروا أوشك أن يعمهم الله بعقاب) أخرجه أبوداود والترمذي في سننه في كتاب الفتن باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر وابن ماجه والنسائي والبيهقي وابن حبان في صحيحه ولفظه في احدى الروايات عند أبي داود «ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا ثم لا يغيروا إلا أوشك أن يعمهم الله منه بعقاب» وقال الترمذي حسن صحيح. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل النبي ﷺ فعرفت في وجهه أن قد حفزه شيء فتوضأ ولم يكلم أحداً فلصقت بالحجرة أستمع ما يقول، فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس إن الله يقول لكم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوني فلا أجيبكم وتسألوني فلا أعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم فما زاد عليهم حتى جلس) رواه الإمام أحمد. إذاً فسبب النجاة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإذا حصل الخلل فيه والإهمال والتقصير فالأمة مهددة بالعقوبة عند ظهور المنكرات وعدم تغييرها.

ثالثاً: عظم الأجر والثواب للمحتسبين في ذلك الزمان: كلما ظهر الخبث وازداد وكثرت الفتن فالمحتسبون الصابرون القائمون بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبشرون بالأجور العظيمة: عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من أدرك ذلك الزمان فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فله أجر خمسين ممن صحبني وآمن بي وصدقني أبداً. رواه الحارث وأبي أسامة والطبراني. وعن عبدالرحمن بن العلاء الحضرمي قال: حدثني من سمع النبي ﷺ يقول: إنه سيكون في آخر هذه الأمة قوم لهم مثل أجر أولهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر يقاتلون أهل الفتن» رواه البيهقي في دلائل النبوة والإمام أحمد وابن وضاح.

فالوصية أيها الأخ الكريم بالصبر والثبات والعاقبة حميدة في الدنيا والآخرة بإذن الله تعالى، نسأل الله جل وعلا أن يحفظ هذه البلاد من كل سوء وأن يجعلها بقعة آمنة محفوظة من كل بلاء وأن يجعلنا من أنصار دينه وأن يعيننا على التمسك بكتابه وسنّة نبيه ﷺ في جميع الأمور آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر داعين إلى الدين القويم أينما كنا آمين. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.



* القاضي بالمحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة



تراث الحسبة

نريد أن نسير إلى الأمام*

ضمن ما اهتم له جلالة الملك عبدالعزيز وتحدث عنه في خطابات عديدة، ضرورة إيلاء مصالح الدولة والمواطنين ما ينبغي من رعاية وعناية، من قبل موظفي الدولة، كبارهم وصغارهم، وفي غرّة ربيع الأول ١٣٤٦هـ (٢٨ آب / أغسطس١٩٢٧م) ألقى الخطاب التالي في عدد من كبار موظفي الدولة:

تعلمون أن أفضل الأعمال كلمة حق تقال.

وأن أفضل الأعمال معرفة الحق، واستعماله.

والمجالس يجب أن تكون للنصيحة والإرشاد.

نحن نريد أن نسير إلى الأمام، بأقدام ثابتة، وفي ضوء النهار.

إن رأينا واعتقادنا وآمالنا في السير إلى الأمام، يجب أن يكون وفق ما كان عليه نبينا ﷺ، وما كان عليه السلف الصالح، فما كان موافقاً للدين في أمور الدنيا، سرنا عليه، وما كان مخالفاً نبذناه.

والموظفون هم المكلفون بتبيان هذه الحقائق، بيد أن هذا لا يكفي، وإنما يجب أن يُقرن القول بالعمل.

يجب أن يعمل الموظفون بما أمر الله ورسوله به، دون أن يخشوا في الحق لومة لائم، ولا ارتياب مريب.

هنا محاكم شرعية، ولجان الأمر بالمعروف، أُسست لإظهار الحق، وأنتم ـ أيها القوم ـ أمناء لهذا الدين، ولهذا البلد الأمين، وأنتم مسؤولون عنه، وأنتم خُدّامه، فالأوامر التي تُطبق على أهل البلد، يجب أن تطبق عليكم، ولا يجوز، في أية حال، تطبيق الأوامر على فريق دون آخر.

نحن نطلب منكم:

أولا:

ـ إقامة الصلاة في أوقاتها، ولا يجوز التخلف عنها قط.

ثانيا:

ـ اجتناب جميع المحرمات، والابتعاد عن مجالسة الأشخاص الأشرار ومخالطتهم، وعدم الجلوس في مجالس السوء والريب.

ثالثا:

ـ عدم تقليد الأغيار بما يخالف آداب الشريعة السمحة.

وصفوة القول: إنه يجب عليكم اتباع أوامر الحكومة، والعمل بها، على شرط ألا تكون مخالفة للشرع، وما عهدتنا أننا أصدرت أمراً يخالف الشرع قط.

وثقوا بأننا سنتولى أمر التفتيش عن ذلك بأنفسنا، ونقسم بالله أننا سنهاجمكم على حين غرة، فإذا رأيت أحدكم حاد عن الطريق السوي، وقام بأعمال تُلزم إدانته، بدأنا بإدانة رئيسه، ثم بإدانة ذلك الشخص بدون هوادة ولا شفقة وأعلمكم بأن الجزاء والقصاص لن يكون إلا صارماً.

* المرجع- المصحف والسيف - جمع وإعداد محي الدين القابسي


قال الله تعالى:
﴿إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل
الله والمسجد الحرام الذي جعلناه
للناس سواءً العاكف فيه والباد
ومن يرد فيه بإلحاد بظلمٍ
نذقه من عذاب أليم﴾
مع تحيات إدارة العلاقات العامة والإعلام